الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــوان المـــذكّرة

المحادثة في لغة الإشارة -تلاميذ الصم والبكم ببجاية - أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: اللّسانيات العربية.

إعـــداد الطالبة:

- جبالي آمال

إشـــراف الأستـــاذ

– بوعيـــاد نوارة

السنة الجامعية : 2023/2022

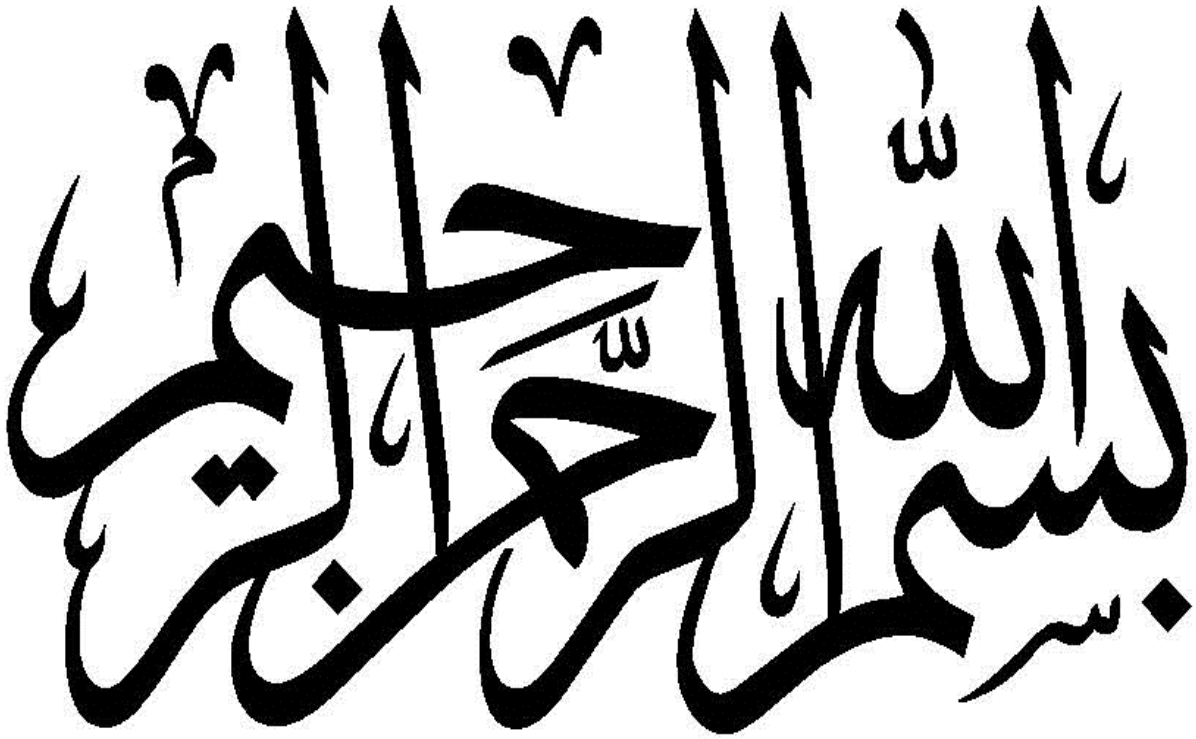
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـان

الحمد لله الّذي ساعدني على إنجاز هذه المذكرة وأنار لي دربي ووفقني في مهمتي العلميّة.

لله الحمد والشكر أن وفقني وألهمني الصّبر على المشاق الّتي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادني بعلمه، من أولى مراحلي الدراسية حتى هذه اللّحظة.

كما أرفع كلمة الشّكر إلى الدكتورة المشرفة "بوعياد نوارة" الّتي ساعدتني كثيرا على إنجاز بحثي.

وأشكر أستاذ التربص الميداني الّذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته الأستاذ "نابتي فريد".

كما أشكر كل من مدّ لي يد العون من قريب أو من بعيد خاصة زملائي .

وأشكر كل أساتذة وعمال قسم اللّغة والأدب العربي.

اهـــداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة... وها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همّة ونشاط.

وأمتنّ لكل من كان له فضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير.

أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده المعرفي، العلمي والثقافي.

إلى صاحب الوجه الطيّب الّذي علمني أن الدّنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة،

إلى الّذي لم يبخل علي بأي شيء... إلى أعظم وأعز رجل في الكون:" أبي" العزيز حفظه الله.

إلى من سهرت اللّيالي تنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي وآساتي... إلى أجمل ابتسامة في حياتي: " أمي ثم أمي" الغاليّة أطال الله في عمرها.

إلى سندي وكتفي: "أخي الغالي يوغورطه".

إلى أحلى أخت في الكون: "إيمان".

إلى كافة زملاء الدّراسة: "سليمان"، "عز الدين"، "جميلة"، "إيمان".

إلى أستاذتي الفاضلة: "بوعياد نوارة".

إلى هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع.

امال جبالي.

مقدمة

تُرَكِّز الدّراسات اللّسانية على مجموعة متنوِّعة من جوانب اللّغة البشرية؛ تهدِف هذه الدّراسات إلى اِستكشاف جميع الاستراتيجيّات الّتي تعمل على تنشيط هياكل التّواصل وتحليل البِنى الّتي تُساهم في إنشاء رسائل مفهومة لتمكين التّواصل بين أفراد المُجتمع.

يُمكن القول إن البحث اللّساني بشكل عام يمثّل إضاءة حيّة للوجود اللّغوي البشري، وبما أنّ الإنسان مختلف عن الكائنات الأخرى بقدرته على النّطق واللّغة المفهومة ضمن السّياق الاجتماعي، فإنّه مُلزم بتكييف أنماط اللّغة وفقًا للبيئة الّتي ينتمي إليها من أجل الفهم والتّفاهم. وعليه يَستثمّر الإنسان كل العوامل والآليات اللّغوية وغير اللّغوية المتاحة لديه لبناء محادثة كاملة وواضحة المعنى، وبالمثل لا تتوقف المحادثة عند حدود الكلمات المنطوقة، بل تتجاوز ذلك ليشمل حركات الجسم وأعضائه، ويُشكل نوعًا آخر من المحادثة غير اللّفظية المبنيّة على إشارات الحركات الصّامتة، والّتي تعمل كأدوات مُساعدة أو نائِبة أو مُكمِّلة لنقل المعاني إلى الآخرين، ولهذا الجانب من اللّغة البشرية أهميّة كبيرة في قدرة الفرد على كشف تفاصيل النفس البشرية، حيث تحمل العلامات فعالية كبيرة في بناء المحادثة وتعزيز التّواصل، وتتمّ تحديد طبيعة كل إشارة وفقًا لدلالتها والسّياق الّذي تظهر فيه والمجتمع الّذي تُستخدم فيه. ونظرا لأهمية المحادثة في حياة الفرد والجماعة وأهمّيتها في الدّراسات اللّغوية الحديثة خاصةً اللّسانيات الاِجتماعيّة، اِرتأيت في بحثي المعنون **بـ"المحادثة في لغة الإشارة –تلاميذ الصّم والبكم ببجاية– أنموذجا"**، دراسة محادثة الصّم والبكم بالتركيز على " تلاميذ السّنة الثالثة ابتدائي".

ومن بين الأسباب المُحفّزة لاختيار هذا الموضوع لدينا:

* التعرُّف على مفهوم المحادثة وبنيتها.

*استخلاص الخصائص الّتي تُميّز بنيتها وهدفها في تحليل المحادثات ودورها في التفاعل الاِجتماعي.

*تحليل أنظمة التّواصل اللّساني والتّواصل غير اللّساني واِستنباط العلاقة بينهما، وفهم كيفيّة اِستخدام لغة الإشارة لنقل المعاني والتّواصل.

*معرفة طرائق التّواصل الّتي يعتمدها الصّم والبكم في لغتهم الصّامتة وأساليبها ومقابلتها باللّغة المنطوقة.

*فهم العلامات والإشارات الّتي تستخدمها فئة الصّم والبكم في حواراتهم وتفاعلاتهم اليومية.

يروم بحثي هذا إلى تحقيق بعض الأهداف الأساسيّة منها:

- التّأكيد على أنّ التّواصل مجال واسع لا يمكن تحديده بسهولة.
- فهم إشارات الصّم والبكم في التّواصل و تحليلها وفقاً للسّياق الّذي تُبنى عليه المحادثة في المجتمع الّذي تُستخدم فيه هذه اللّغة الصامتة.
- فهم سياق اِستخدام الإشارات والتفاعلات الاِجتماعيّة الّتي تحدث في مجتمعات الصّم والبكم، فلغة الإشارة ليست مجرد أداة للتّواصل، بل تعكس أيضًا الثقافة والانتماء الاِجتماعي.

وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثي الّذي يطرح إشكاليّة محوريّة حول المحادثة؛ من حيث المفهوم والبنية لدى مجتمع الصّم والبكم، وهذه الإشكالية وَلّدت مجموعة من التساؤلات التاليّة:

- ما المحادثة؟ وما خصائصها؟

- هل تتطابق المحادثة العادية مع محادثة الصّم والبكم أم تختلف؟ و ماهي أهم الاِختلافات بينهما؟

وسعيًا مني لتحقيق كل هذا، ونظرًا لطبيعة بحثي الّذي يقتضي الوصف والتّحليل بالاعتماد على مجموعة من الأدوات العلمية المستمدة من التّحليل المحادثي؛ إرتأيت تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

لقد قسّمت **الفصل الأوّل** المعنون ب" المحادثة والتواصل" والّذي يتفرع إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان لتعريف المحادثة وبنيتها ويتضمَّن أهم مفاهيم المحادثة، أمّا المبحث الثاني خصّصته للحديث عن دور المحادثة في التفاعل الاجتماعي حيث يحدث هذا الأخير عادةً خلال اتجاهين رئيسيين هما "تفاعل لساني" و"تفاعل غير لساني"، والمبحث الثالث "التّواصل اللّساني والتّواصل غير اللّساني وتبيين العلاقة بينهما".

الفصل الثّاني الموسوم ب:" الصّم والبكم وإستراتيجيّة تعلِيمهم وتعلُّمهم" وقسّمتُه بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل "لغة الإشارة في الدرس اللّساني الحديث"، المبحث الثاني خصّصته "لتعريف الصَّمم وتحديد أنواعه" بعده يأتي المبحث الثالث "الطفل الأصم وأشكال تواصله وإستراتيجيّة تعليمه".

أمّا **الفصل الثَّالث** فهو الجانب التطبيقي من الموضوع، فقد خصّصته كاملًا للحديث عن طرائق محادثة الصّم والبكم وبنيتها مع تحليل لبعض نماذج المحادثات للدّروس الّتي حضرتها لتلاميذ السنة الثالثة إبتدائي (فئة الصّم والبكم).

وختمت **البحث** بأهمّ النتائج الّتي توصّلت إليها.

ودراستي هذه ماهي إلاّ محطة من محطات البحث في موضوع "التّواصل لدى الصّم والبكم"، فقد سبق وأن كانت هناك بحوث تناولت هذا الموضوع ، نجد مثال ذلك بحث " لغة الإشارة " لـ" **بنيس وول** "، ودراسة "أبعاد التواصل لدى الصّم البكم في ضوء الدَّرس اللِّساني" لـ "حيزية كروش" ،التي درست لغة الإشارة في الواقع التواصلي، وسيكولوجية الصّم والبكم لـ"عبد

المنعم الميلادي" إلاّ أنّهم تغاضوا عن تحليل بِنى محادثة هذه الفئة بمفهومها الحديث ودورها في الّتفاعل الإجتماعي.

لقد اِعترضتني أثناء البحث صعوبة الحصول على تصريح لإتمام الدراسة الميدانيّة في مدرسة الصّم والبكم، وصعوبة التّواصل والتفاهم مع تلاميذ الصّم والبكم بدون الاِستعانة بالمترجم أو المعلّم.

وفي الأخير أتوجه بالشُّكر الجزيل لأستاذتي المشرفة "**نوارة بوعياد**" على كل ما قدّمته لي من عونٍ، وأجرها على الله وجزاها الله على كل خيرٍ.

الفصل الأول

المحادثة والتّواصل

أولا: تعريف المُحادثة وبنيتها

ثانيا: دور المُحادثة في التفاعل الاجتماعي

ثالثا: التّواصل اللّساني والتّواصل غير اللّساني والعلاقة بينهما

أولا: تعريف المحادثة وبنيتها

المحادثة ممارسة اِجتماعية ضرورية، تلازم الإنسان في كل أنشطته اليومية والمهنية...، إن نُمو الحضارة الإنسانية بأكملها قائم على المحادثة بشكل خاص، وعلى كل أشكال "التّواصل" الأخرى بشكل عام، فبقدر ما تتحسن طرق التّواصل بين البشر وخاصة ما يتعلق بالتّواصل اللّساني، بقدر ما تزداد قدرة الإنسان على النموّ الحضاري، الّذي يُعدّ بحق الغاية المُثلى المرجُوة من كل أشكال السّلوك الإنساني الّتي تحمل في عمقها تواصلا سواء كان ذلك مقصودًا أم غير مقصود.

1-1- تعريف المحادثة

المحادثة بمعناها الواسع هي << كل الوضعيات الخطابية والتبادلات العفويّة الّتي تتمّ في مختلف السّياقات الاِجتماعيّة في المنتديات والعائلة إلخ... أما المعنى الخاص "للمحادثة" فهو مرتبط باللّغة العادية والمقصود بها كل أنواع الخطاب اليومي الّذي يتمّ فيه تبادل الأدوار الكلامية والموضوعات بشكل حر دون إرغام المتكلمين على المشاركة في المحادثة، أمّا ما يتعلق بعدد المتخاطبين فهو لا يقل عن "اِثنين" يشتركان في عنصري "الزّمان" و"المكان" كما تربطهما علاقة ودّية ومن ثمّ لا تُعتبر النقاشات السياسية محادثة.>>[1]

وقد عرّفها "فان دايك" بأنها وحدة تفاعل اجتماعية تتكوّن من سلسلة متشبّعة من أحداث (لغوية)، وتُحدد ارتباطًا بسياق اجتماعي.[2]

[1]- فريدة رمضاني، بعض مصطلحات التواصل ومفاهيمها في حقل الدراسات التداولية، مجلة دراسات لسانية، العدد الخامس، ص4.

[2]- فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للنشر، د.ط، ص375.

وتُعد المحادثة في واقع الأمر النّشاط اللّغوي الرئيس، وقد نظر إليها على الصعيد البحثي في البداية من خلال تعريف السلوكيين لها << بأنّها جمع بين مثير وإستجابة... ثمّ حلَّ محل هذه النظرة الضّيقة بحث في تبادل الأدوار وما يشتمل عليه من نظرة إلى العمل الحواري بما فيه من فعل وردّ فعل بوصفهما مكونين (لنظام الحديث).>>[1]

وقد إختلفت تعريفات المحادثة، فبعضهم عرّفها بأنّها محصلة النّشاط اللّغوي لدى مشتركين إثنين في الحديث على الأقل ... ومن أجل تعريف المحادثة فقد تمَّ إلى الآن تحديد الصّفات النوعيّة الآتية:[2]

أ – على الأقل مشتركان في التّفاعل.

ب – تبادل كلام إلزامي.

ج – موضوع المحادثة الّذي يوجد في بؤرة الإهتمام في الوعي الإدراكي للمشتركين في الحدث.>>[3]

وإعتبرت مدرسة جنيف المحادثة << منظومة تراتبية مُعقّدة إبتداءً من أدنى وحدة وهي "فعل الكلام" إلى أعلى الوحدات وهي "التّفاعل"، "التّدخل" و"التّبادل" وللمزيد من الدّقة نُقدّم تعريفا ذكرته "**Garitte**" لأحد اللّسانيين في مقال لها " المحادثة العفويّة بين أطفال السن

[1]– ينظر: جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، 2009،ط1، ص87.

[2]– جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، 2009، ط1، ص87.

[3]– المرجع نفسه، ص88. (بتصرف).

نفسه" تذكر فيه التّرتيب الّذي قدمه لمختلف التّفاعلات: نقاش، تعارض، حوار، مواجهة... وإعتبار المحادثة أحد هذه التفاعلات الكلامية وهو الرأي الّذي ذهبت إليه "أوركيوني"<<[1]

ويقترح البعض الآخر تعريف المحادثات << في علاقتها بالأحداث الإجتماعيّة العليا الّتي ترتبط بها هذه المحادثات نسقيًا... ويمكن للمحادثة، فضلاً عن ذلك أن تُعرَّف بوصفها شكلاً تفاعلياً مستنِداً إلى سياق نشاط معقّد، يُنجز بواسطة مناقشة، يشترك فيها على الأقل ايجابياً مشتركان في الحديث.>>[2]

ويصفُها "فان دايك" على أنّها تتابُع أحداث لغوية وأحداث أخرى مهمّة للتّواصل، ويرى أنّ المُحلّل بحاجة إلى قواعد تركيبيّة تُوضّح تنظيم أدوار وقواعد مورفولوجيّة، وخواص الأدوار، وإلى قواعد دلاليّة لتحديد الأبنيّة الدّلاليّة الّتي يمكن أن تلحق بهذه الأدوار.[3]

وقد حاول المتخصصون في تحليل المحادثات أن يُحدّدوا المكونات الأساسيّة للمحادثة، وقد إختلف هؤلاء في حصر هذه المكونات، إذ نجد "**إدي رولي E-Roulet**" وفريقه في كتاب أُصدر لهم سنة 1987، و"**جاك موشلر J- Moeschler**" في أبحاثه، يحصرون هذه المكونات في ثلاثة عناصر هي "التّبادل" و"التّدخل" و"الفعل الكلاميّ". إذ يرى **موشلر** أنّ تحديد نموذج تسلسلي ووظيفي للمحادثة يفترض على الأقل شيئين:[4]

- **أولاً:** أنّه يمكن تحليل محادثة ما بواسطة نظام من وحدات ذات نسق تتابعي.

---

[1]- فريدة رمضاني، بعض مصطلحات التواصل ومفاهيمها في حقل الدراسات التداولية، مجلة دراسات لسانية، العدد الخامس، ص4.

[2] - أنظر جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، 2009، ط1، ص88.

[3]- عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسيّة، مجلة الممارسات اللّغوية، 2016، العدد 35، ص113.

[4]- عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسيّة، مجلة الممارسات اللّغوية، 2016، العدد 35، ص106 (بتصرف).

●ثانيًا: أنّ العلاقة الّتي تربط بين هذه الوحدات ذات طبيعة وظيفيّة.

أمّا بالنّسبة **لـ"كاترين كربرات أوركيوني K .C.Orrechioni**<<فإن وحدات تنظيم المحادثات تتمثل في "التفاعل، التبادل، المتوالية، التدخُّل وأفعال الكلام فيُشكِّل كل من التفاعل والتبادل والمتوالية وحدات الحوار .>>[1]

وما ينبغي التّنبيه إليه هو أنّ عملية التّواصل تتمّ عبر تبادل علامات لفظيّة(verbal)، أو غير لفظيّة (non verbal)، شريطة أن تكون هذه العلامات حاملة لدلالة معينة، تمنحُها إيَّاها (المؤسسة الإِجتماعيّة)، وبذلك فالتّواصل يعني عملية إرسال أو اِستقبال رسالة، مع إعطاء دلالة (signification) للعلامات الّتي يُرسلها شخص ما...[2]

1-2- بنية المُحادثة

يُفرّق غالبًا في الأعمال الّتي تُعنى بتحليل المحادثة بين مستوى بنية كبرى ومستوى بنية صغرى، حيث يفترض أحياناً مستوى بنية وسطى كذلك ويلحق بهذه المستويات وحدات تمثيل مُتباينة مثل: مراحل المحادثة، وخطوات المحادثة والأفعال الكلامية وأوجه الإنجاز وغيرها.[3]

أ-البنية الكبرى (العليا)

ويُقصد بالبنية العليا بنية المحادثة ككل، أي وحدات تحليل أكبر(إفتتاح المحادثة، عرضها واختتامها) ويذهب "فان دايك" في هذا الصدد إلى أن المحادثة في بنيتها العليا تستند إلى تتابعات أفعال الكلام بقول: << وهكذا، فإن المحادثة العادية تتألّف غالباً من الفئات التّالية:

[1] -Kerbrat Orrechioni . C, la conversation ;Edition de seuil, Paris, 1996, P36 .

[2] -Joseph A- Devito(1938) :Les fondements de la communication humain Tr. Johannel Massé et Louise Rausselle .Edition Gaetau marin .P :5.

[3]- خليفة المساوي، الوسائل في تحليل المحادثة، دراسة في استراتجيات الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، 2012، ط1، ص224.

التحيّات، المدخل إلى موضوع المحادثة، موضوع المحادثة، إغلاق لموضوع المحادثة، بداية إغلاق المحادثة، الإغلاق الفعلي، التحيّات.>>[1]

أما الإِفتتاح، فيشمُل على الأفعال التّالية:[2]

- التحيّة والتكُّلم عن هدف إقامة التّواصل.
- تحديد المشاركين في المحادثة، وكذلك العلاقات بينهم.
- تفهّم مقاصد المتكلمين الأساسيّة.
- تفهّم مخططات التّواصل.
- التَأكُّد من الإِستعداد للتّواصل.
- الإِلتزام بكيفية معيّنة للتّفاعل.

تنقسم البنية الكبرى إلى ثلاث وحدات:[3]

* ويتمّ إِفتتاح المحادثة بعبارات التحيّة مثل: صباح الخير، مرحبا، أهلا بك، ...الخ، المهمّ أن تلك المنطوقات تؤدي وظيفة الإِفتتاح، إذ من غير الممكن الدخول في الموضوع دون مدخل.

* وبعد الإِفتتاح يأتي "موضوع المحادثة"، هذا الأخير موجود بين إِفتتاح المحادثة واختتامها، إلا أنّه من الصعب وضع حدود فاصلة بين مراحل المحادثة، المهمّ أنّ لكل

[1] – فان داك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات ، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للنشر، د ط، ص375.

[2] -Karbrat Orechioni.C, la conversation. Edition de seuil. Paris 1996.P 36.

[3]– خليفة المساوي، الوسائل في تحليل المحادثة، دراسة في استراتجيات الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، 2012، ط1، ص224.

متحدث خطة نفعيّة يعتمدها في جذب شركاء في الحديث ليصل إلى موضوع الرئيس الّذي يُشكّل مضمون للحديث ووظيفته النفعيّة.

* وبعدها يأتي الإِختتام، ويكون بصيغ مختلفة، إمّا بعبارات مثل: نلتقي ثانية، إلى اللّقاء،... أو إحداث حركات تدّل على ذلك مثل: النّظر إلى الساعة.

فالبنية العليا إذن، تكمن في الشكل أو الهيكلة الّتي ينتظم وفقها الحديث. إذ كل حديث في الغالب ينتظم لتحديد ما ينبغي أن يُقال في البداية وما يلي لاحقًا وكيف يختتم الحديث، وتتدخل العوامل الإدراكية والإِجتماعيّة من أجل تنظيم هيكلة المحادثة.

ب-البنية الصغرى

تُمثّل البنية الصغرى للتخاطب تناوب الأدوار الكلامية، والإسهام في الكلام، <<ويُركز التّحليل، على مستوى البنية الصغرى على المنطوقات المنفردة وعلاقاتها، أي بالمنطوقات والأفعال الكلامية الخاصة بالمحادثة وبكيفية تنظيمها.>>[1]

وتُحدَّد المنطوقات اللّغوية الّتي تنجز بها المبادرة ورد الفعل والتصديق في المحادثة من خلال قيود إطار تواصليّة لها قداستها، فالسّعي إلى تحقيق إِتّفاق تفاعلي يمكن أن تؤدي إلى أن تحقّق المكونات (المبادرة وردّ فعل والتصديق) من خلال أبنية معقّدة للمنطوقات وأخيرا يمكن أيضا أن تجري عملية مساومة لاحقة أو تابعة.[2]

ويمكن أن يصور نموذج عملية المساومة هذه حسب رأي **روليه (Roulet)** ومعاونيه على النحو التالي:[3]

---

[1]- عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية، مجلة الممارسات اللغوية،العدد35، 2016ص113.

[2]- هاينه مان، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2004، ط1، ص230.

[3]- المرجع نفسه، ص230.

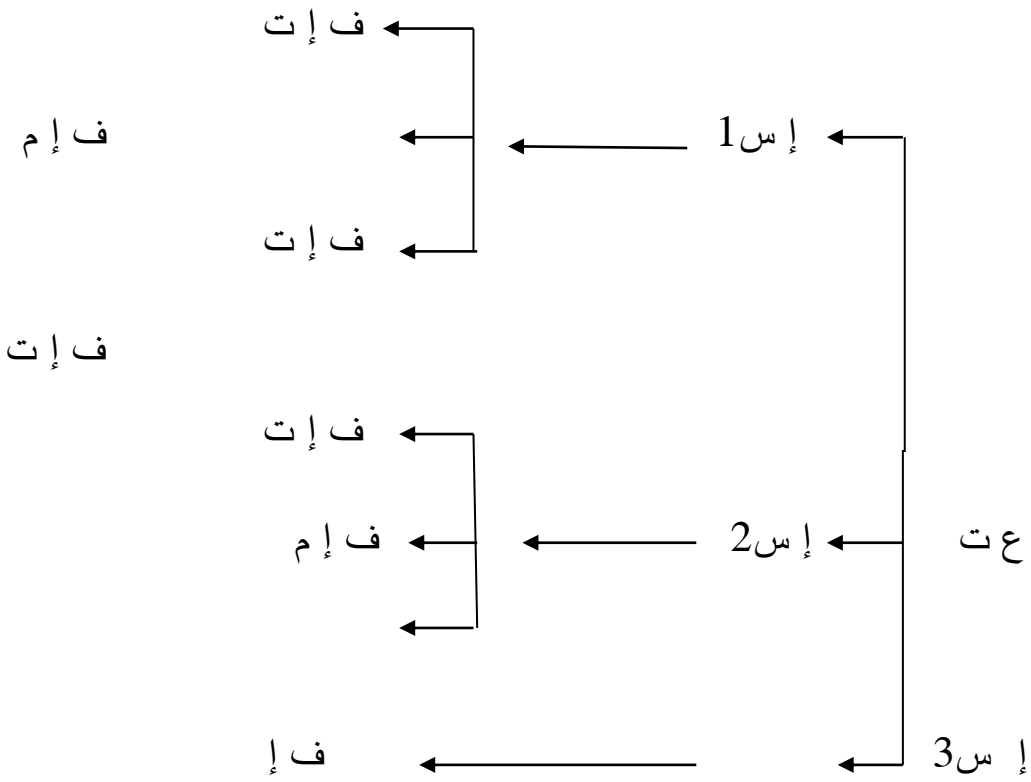

حيث أن:

-ع – ت: عملية تبادل (échange).

- إ – س: إسهام في الكلام (تدخل) يمكن أن تتمّ به "مبادرة" أو "ردّ فعل" أو "تصديق"، الإسهام في الكلام أو حركة المحادثة هي وحدة الحوار الذاتي العليا في محادثة ما.

- ف – إ: فعل إنجازي (فعل كلامي) يمثل الوحدات الأساس للخطاب.

- ف – إ – م: فعل إنجازي مهيمن.

ويذهب "فان دايك" إلى أنّ السلاسل سواء على مستوى النص أو المحادثة ليست اِعتباطية، بل هناك قواعد إستراتيجيّة عرفيّة تُحدّد نظامها، ويركز "دايك" هنا على مصطلح الدور التناوب من أجل وصف المحادثة، حيث يتبادل المشاركون في التفاعل أدوارهم، وتطلق لفظة الدور بهذا المفهوم هو حدث ينجزه متكلم لغة في التّواصل الفعلي.[1]

ويربط "دايك" أبنية الدور بتتابع منطوقات متكلمين متتاليين فيرى إمكانية وصف تتابع سلاسل الأدوار من خلال مصطلحات تتابع سلاسل المنطوقات، منه يمكن وصف تأليف المنطوقات في نصوص حوارية على مستوي صرفي ، تركيبي، دلالي وتداولي، فمنطوقات تلك الأدوار تفي على المستوى السطحي للأحاديث، بالقواعد النحويّة على مستوى الجملة وقد يحدث أن يُقاطع المُتحدث في وسط الجملة من المتحدث الّتالي.[2]

وتساهم الحركات وتعابير الوجه والاِتصال المرئي بصفة عامة، إلى جانب أفعال الكلام، في التفسير والتوجيه الصحيح لتلك الأفعال في التفاعل التّواصلي والأمر في المحادثة لا يتعلق بفهم المنطوقات فحسب، بل فهم وظائفها في الحديث من أجل فهم مقاصد المتكلم، والتفسير التداولي للمنطوقات.[3]

إذن البنية الصغرى باختصار: اللّغة المنطوقة، الجانب التفاعلي للمنطوقات، الأدوار الّتي يقوم بها المشاركين في الحديث، الضوابط التداولية والاِجتماعيّة ، وذلك بالتّركيز على عملية تبادل الأدوار أثناء الحديث وعلى الحدث الخطابي، الكشف عن الكيفية الّتي تترابط بها الأفعال الكلامية المتجاورة ويحكم بعضها البعض، ووظائف الأفعال الحجاجيّة والإنجازية.

---

[1]- عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 35،2016، ص113. بتصرف.

[2]- عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 35 ،2016، ص114.

[3]- المرجع نفسه، ص114.

1-2-1-الطبقات الأساسيّة الخمس في تنظيم التفاعل

1. التفاعل :(L'interaction)

تقترح كربرات أوركيوني التركيبة الآتية: << لنكون أمام نفس التفاعل يجب ويكفي أن نكون أمام مجموعة متغيرة من المشاركين لكن دون قطيعة، يتكلمون عن موضوع مُتغيّر لكن دون قطيعة>>[1].

2. المقطع (La séquence)

وتُعرّف كربرات أوركيوني المقطع ب << مجموعة تبادلات مرتبطة عن طريق درجة من الانسجام الدلالي أو التداولي>>[2].

3. التبادل (L'échange)

يُعرَّف التبادل على أنّه أصغر وحدة حوارية، وبحسب كربرات أوركيوني: <<التبادل هو مجموعة تبادلات متجانسة لكن من طبيعة مختلفة، تبدأ بأفعال مختلفة، في حين تكون التّدخلات في تبادل ما تحت هيمنة التّدخل الأولى حصرا>>[3].

4. التدخل (L'intervention)

بواسطة طبقة التدخل، نستطيع المرور من الوحدات الحواريّة إلى الوحدات المونولوجية، الصادرة عن متكلم واحد، ويجب أن لا يختلط التدخل مع دور الكلام، إنه وحدة وظيفيّة

[1] -Kerbrat- Orecchioni Catherine, Les interactions verbales , t 1, Armand calin, Paris, 1990, p116.

[2] -Kerbrat- Orecchioni Catherine, Les interactions verbales , t 1, Armand calin, Paris, 1990, p118 .

[3]- المرجع نفسه، ص230.

تُعرف بواسطة علاقتها بالتّبادل مثل مساهمة متكلم في تبادل مخصوص في كل مرة يكون هناك تغيير للتّدخل، على العكس في دور الكلام، هناك دائما تدخلان.[1]

5. الفعل اللّغوي (L'acte de langage)

يُعّرف الفعل اللّغوي على أنّه: << وحدة صغرى في النّحو التحادثي، والفعل اللّغوي أيضا هو الوحدة الأكثر قرابة من اللّسانيين لأنّهم قد تنبوا هذا المفهوم منذ زمن، هذا المفهوم الّذي ولد، كما نعلم في حقل الفلسفة التّحليلية.>>[2]

ثانيا: دور المُحادثة في التفاعل الإِجتماعي

يُعدُّ " التفاعل" الهدف الأساسي في كل عمليّة تواصليّة بين المتكلم والمخاطب. هكذا يتضّح أن حقيقة التّواصل الشفهي (اللّفظي)، وغير اللّفظي تكمُن في كونه يُتيح الدخول في علاقة مع الغير لتحقيق "العلاقة التخاطبيّة".[3]

فما هو دور المحادثة في التفاعل الاجتماعي؟

يُعد التفاعل الإِجتماعي من أكثر المفاهيم إِنتشارا في علم الإِجتماع وعلم النفس على السواء، وهو الأساس في دراسة علم النفس الإِجتماعي الّذي يتناول دراسة كيفيّة تفاعُل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات وإِتّجاهات، وهو الأساس في قيام العديد من نظريات التعلُّم ونظريات العلاج النفسي...[4]

---

[1] -Sinclair J . MC- H .etCoulthard . R.M, Towards an Analysis of discourse, the English used by teachers and pupils, Oxford university press, 1975, p21.

[2] -Kerbrat- Orecchioni Catherine, Les interactions verbales , t 1, Armand calin, Paris, 1990, p 230.

[3]– عبد الرحمان طه، اللسان والميزان أو التكوتر العقلي، المركز الثقافي العربي.1988، ط1،ص215. (بتصرف).

[4]– أنظر. أ، براهيمي محمد د. بكاي ميلود (التفاعل الاجتماعي الصفي المثير للتفوق والنجاح)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد(06) سبتمبر (2017)، ص68.

وقد عرفه "**نبيل عبد الهادي**" <<التفاعل الإجتماعي عملية اِجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد، وأدواتها الرئيسيّة هي المعاني والمفاهيم، هي بإختصار كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تعديل أو تغيير في السلوك.>>[1]

في العادة لا يكون المشاركون في الحديث سلبيين في محادثة ما بإستثناء المنشورات والخطب والمحاضرات...الخ، << بل إنّهم سيقُومون بدور المُتكلم بحيث يمكن أنّ ينشأ تفاعل لغوي، فالتّفاعل يكون من خلال سلاسل الأفعال الكلامية للمشاركين في الحديث المختلفين وتنظيم تلك السلاسل وفق قواعد عرفيّة ضمن غيرها، وكما هي الحال بالنّسبة للتّفاعل أيضا بوجه عام يجب أن تتطابق في الأفعال الكلامية الحال المخرج للفعل الكلامي الأول مع قيود البداية للفعل الكلامي التّالي له.>>[2]

ويحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات عادةً من خلال اِتجاهين رئيسيين هما[3]: تفاعل لفظي(لساني) وتفاعل غير لفظي (لا لساني).

- **تفاعل لفظي (لساني)**: تُعتبر اللّغة(الكلام المحكي) بأشكالها وأنماطها المختلفة مثل إعطاء تعليمات، محادثات، خطابات،... من الرّسائل الهامة للتّفاعل الاجتماعي، ويتأثّر الوسيط بالصّوت والنّبرة والسّرعة والوقت والصّمت والإصغاء والألفاظ، والمعاني والأفكار الماديّة والنفسيّة.

---

[1]– نبيل عبد الهادي، تشكيل السلوك الاجتماعي، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع ،2009، د ط، ص196.

[2]– تون أ–فان داك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، 2001، ص134.

[3]– عبد الحافظ سلامة وسميح أبو مغلي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2013، د ط، ص60. (بتصرف).

- **تفاعل غير لفظي (لا لساني):** وهو يضُمّ كل ما هو غير لفظي حيث يُشكل "مُثيرا" أو "مُنبها" لِاستجابات سلوكية مُختلفة تسهم في إحداث التّفاعل الاِجتماعي، مثل حركات الجسم، الإشارات، الإيماءات،...

هكذا يتضح لنا أنّ المحادثة لفظّية كانت أم غير لفظيّة تقوم بدور أساس في حياة الكائن البشري، << حيث تساعده على تنظيم حياته وترتيبها وتنسيقها وتوجيه مسارها نحو الأمن والاِستقرار وتزداد الحاجة إلى "المحادثة" في وقتنا الرّاهن المشحون بمختلف أشكال التعصّب والتطرُّف لدى التوجهات الإيديولوجية المختلفة، وتقوم المحادثة –باعتبارها نشاطا اِجتماعيا– بدور الوسيط في إنجاز أفعال اِجتماعية، وهي بذلك وسيلة لتشكُّل الواقع الاِجتماعي ولهذا فالاِهتمام بها هو اِهتمام بإنسانية الإنسان وآدميته>>[1].

ثالثا: التّواصل اللّساني (اللّفظي) والتّواصل غير اللّساني (غير اللفظي)

3-1-التّواصل اللّساني (اللّفظي)

ينحصر في عملية التّواصل الّتي تجري بين البشر "بواسطة الفعل الكلامي" "والّتي يتصّل فيه القول" لابدَّ من اِستعراض منظورات ثلاثة: الدال، المدلول، القصد، لتحقيق دائرة الكلام وبالتّالي فإنّ << العملية الاِتصالية اللّسانية في البعد العام تعني تبادل الأفكار والمعلومات بين المتكلمين في إطار حوار هادف وأدواته هي الأنظمة المتعدّدة.>>[2]

[1]– الدكتور حسن بدوح، المحاورة –مقاربة تداولية– عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، د ط، ص21. (بتصرف).

[2]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2000، د.ط، ص42.

ويُعدّ "رومان جاكبسون" هو المؤسِّس الرئيس للنموذج اللّساني سنة (1964)، حينما اِنطلق من فكرة أساسيّة مفادها أن التّواصل هو الوظيفة الأولى للّغة، وتُأكد ذلك من خلال نموذجه المشهور الّذي أبرز فيه العناصر الستّة للعمليّة التّواصليّة:[1]

كما أن التّواصل اللّفظي << يكون بين الذّوات المتكلم "لوحدات فونمية" ومقطعية "مورفيمية" و"معجميّة" و"تركيبيّة" أي أنّ التّواصل اللّفظي يَعتمد على "أصوات" و"مقاطع" و"كلمات" و "جمل" منطوقة، بحيث تمر عبر القناة الصّوتية السمعية.>>[2]

3-2- التّواصل غير اللّساني (غير اللفظي)

التّواصل غير اللّساني هو عكس التّواصل اللّساني، إذ تتحكّم فيه ضرورات بيولوجية أي <<هو لغة عالميّة مُوحّدة إلى حدّ ما، يشترك فيها جميع النّاس، فالاِبتسامة تعني نفس الشيء عند كل النّاس، ولكن هناك بعض الرّموز الاِجتماعيّة الّتي تختلف من مجتمع لآخر،

[1]- حيزية كروش، أبعاد التواصل لدى الصّم والبكم، في ضوء الدرس اللساني، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، ط1، ص41.

[2]- ينظر : مجموعة من الباحثين، اللّغة والتواصل التربوي والثقافي مقارنة نفسية تربوية، الدار البيضاء، المغرب، ، 2008، ط1، ص62.

ولكنّها كلها على اِختلافها مُتشابهة لها دور في مناشدة العواطف، وتكون أصدق تعبير من التّواصل اللّساني وقد يكون هذا النوع من التّواصل مكملا له أو يحل محله كما هو الحال لدى "الصّم والبكم" من الناس>>[1].

فالتّواصل غير اللّساني هو << تواصل بدون ألفاظ أي بدون تحقيق سمعي وصوتي>>[2].

وقد حدّد "هاريسون" (HARISSON) بعض العناصر الّتي تتصّل بالتّواصل غير اللّفظي وحصرها في:[3]

<<- التّعابير المنجزة بواسطة الجسد (حركات، ملامح، إشارات،...) وتنتمي إلى شفرة الإنجاز.

- العلامات النظاميّة كطريقة اللّباس وتتمثّل في شفرة الاِصطناعية.

- اِستعمال المجال وتمثل الشفرة السِياقية.

- الآثار الّتي تُحدثها الأصوات والألوان مثل: نظام إشارات المرور، وهي الشفرة الوسيطة.>>

كما حدّد الدّارسون بعض الأسس الّتي يعمدون إليها في تحليل أنظمة التّواصل غير اللّساني نذكر منها كالآتي:[4]

---

[1]- حيزية كروش، أبعاد التواصل لدى الصّم والبكم، في ضوء الدرس اللساني، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، ط1، ص45.

[2]- أحمد غزوز، مجلة اللّغة والاتصال، مختبر اللّغة العربية والاتصال، منشورات دار الأديب العدد 1، 2005، ص65.

[3]- حيزية كروش، أبعاد التواصل لدى الصّم والبكم، في ضوء الدرس اللساني ،ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، 2022، ط1، ص46.

[4]- أنظر: جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، الوراق للنشر و التوزيع ،2001،ط1 ،ص73.

1. العلامة (Le SIGNE): هي العلاقة بين الدّال (الصّورة الصّوتية) والمدلول (الصّورة الذهنيّة)، فكل خطاب منطوق أو مكتوب هو نسق من العلامات اللّغويّة أمّا العلاقات غير اللّغويّة هي نظام الإشارات غير المنطوقة كعلامات المرور، الملصقات الإشهاريّة.

2. الأيقونة(ICONE): هي تَمثيل محسوس لشيء، قصد تبيان خصائصه وسماته مثل: الصّورة الفوتوغرافية، خريطة جغرافية.

3. المؤشر (INDICE): هو ما يخبر عن شيء خفيّ مثل الدّخان، فهو مؤشر على النّار إذا لم تكن مرئية، وأمارات الوجه قد تمثّل مؤشرا على الفرح أو الحزن.

4. الرمز (SYMBOLE): هي كل علامة تشير إلى هويّة شيء مثل "الحمامة رمز السلام"، "الميزان رمز العدالة".

تستعمل لفظة التّواصل غير اللّفظي للدّلالة على « الحركات و هيئات و توجهات الجسم و على خصوصيات جسديّة طبيعيّة وإصطناعية، بل على كيفية تنظيم الأشياء و الّتي بفضلها تبلغ معلومات» [1] .

وهكذا، فإن ملاحظة عادية لما يجري داخل الفصل الدّراسي من سلوكيات غير لفظيّة بين المدرس و التلاميذ، تشكل كنزا من المعلومات والمؤشرات على جوانب اِنفعالية ووجدانية، ويساعدنا التّواصل المرئي على تحديد الجوانب التّالية: [2]

*تحديد المؤشرات الدّالة على الاِنفعالات و العلاقات الوجدانية بين المُرسِل والمُتلقي .

[1]–بيير غيرو، السيمياء ، تر:انطوان ابي زيد ،منشورات عويدات ، لبنان، 1984 ،ط1،ص119.

[2]– جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، مطبعة الوراق للنشر و التوزيع ،الاردن،2011، ط1 ص76.

*تعزيز الخطاب اللّغوي، وإغناء الرّسالة بتدعيمها بالحركات لضمان اِستمرارية التّواصل بين المرسِل والمتلقي.

*يؤشر التّواصل غير اللّفظي على الهويّة الثقافيّة للمتواصلين من خلال نظام الحركات والإشارات الجسديّة.

تتكوَّن الأنساق غير اللّفظية الّتي لها وظيفة تواصليّة مما يلي:[1]

***حركات الأجسام kinesic وأوضاع الجسد Postural**: مثل:التّواصل بالإشارات، وتعابير الوجه وأوضاع الجسد ...

***الإشارات الدّالة على القرب proxemique**: يتعلق بِاستعمال الإنسان للمجال المكاني.

***التّواصل اللّمسي الشميّ والذّوقي والبصري والسّمعي:** إلى درجة نستطيع فيها إبعاد أنساق دلاليّة غير لفظيّة أخرى قائمة أيضا على السّمع و البصر.

***التّواصل الشيئي** : أي الأنساق القائمة على أشياء يروضها الإنسان، وينتجها ويستعملها: ثياب، وحلي، وزخاريف، وأدوات مختلفة، وآلات بناء من كل نوع، وموسيقى، وفنون رمزيّة.

***التّواصل المؤسساتي** :المقصود به كل أنواع التنظيمات الاِجتماعيّة، وبالتحديد كل الأنساق المتصلة بروابط القرابة، والطقوس، والأعراف، والعادات ،والنظم القضائية، والديانات، والسّوق الاِ"قتصادية.

وعلى العموم تُشكل الأبعاد غير اللّفظية للاِتّصال، سواء أكانت مصحوبة باللّغة أولا، قناة من خلالها تداول الرسائل، الّتي تضطلع بتكميل أو تعزيز أو تفسير أو تعويض الاِتصال اللّفظي، ويُشكل الاِتصال غير اللّفظي لا سيما "لغة الجسد" دعامة الإنسان الماديّة المتّصلة بجسده، والوسيلة الأولى للتّواصل والاِحتكاك مع بني جنسه منذ العصور الغابرة، حيث تتكفّل

[1]–حنون مبارك ، دروس في السيميائيات ، دار توبقال للنشر، 1987،ط1 ص 23 .

هذه اللّغة الصامتة بنقل المعلومات أو تأكيدها في مسافات اِتصالية مقصودة وعقلانية كما تُحيل إلى أعماق النّفس البشرية و"تفضح" دواخل الإنسان الأكثر سرا وذلك بالكشف عن مواقفه واِتجاهاته وعواطفه وميوله تجاه شخص أو موضوع أو شيء[1].

3-3- العلاقة بين التّواصل اللّساني والتّواصل غير اللّساني

يمكننا إجمال العلاقة بين هذين النّمطين من التّواصل في بعض الأمور الّتي تُوضّح طبيعة الرابطة الّتي تجمعهما، نذكرها كالآتي:[2]

1- الإعادة (التكرار): حيث يقوم "الاِتصال غير اللّفظي" بإعادة ما قلناه "لفظيًّا" مثل: تقول لشخص عن وجود شيء ما (هنا) وتشير إلى موضعه بالسّبابة.

2- التناقض: يمكن للسلوك غير اللّفظي أن يناقض السلوك اللّفظي مثل: طلب المدير من أحد المُوظفين إحضار بعض الأوراق للزّبون ثمّ أشار له بطرف عينه بأن لا يحضرها ثمّ يعُود المُوظف ليقول بعدم وجود الأوراق المطلوبة، إذن فالموظف تلقى رسالّتين الأولى لفظيّة والأخرى غير لفظيّة.

3- البديل: يُمكن "للتّواصل غير اللّفظي" أن يكون بديلا "للتواصل اللّفظي" "فتعبيرات الوجه" أحيانا تُغني عن الكلام.

4- التكميل: يمكن "للإتصال غير اللفظي" أن يكون مكمّلاً أو معدّلًا للرّسائل اللفظيّة مثل: الإبتسامة بعد أن تطلب شيئًا من شخص ما.

---

[1]- وهيبة إحدان، تمظهر الأبعاد غير اللّفظية للاتصال في التفاعل الخطي الوسيطي الإلكتروني، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد9، العدد1، 2021، ص19.

[2]- أنظر. حيزية كروش، أبعاد التواصل لدى الصّم والبكم، في ضوء الدرس اللساني، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع،2022، ط1، ص:49،50.

5 – التأكيد: ويتمّ ذلك باستخدام "الإتصال غير اللّفظي" للتّأكيد على الرَّسائل اللَّفظية مثل: أن يقوم شخص بالتّركيز صوتيًا على كلمات معيّنة أثناء حديثه للتّأكيد على أهميتها.

6 – التّنظيم: يمكن للإتصال غير اللّفظي أن يقوم بتنظيم وربط الإِتّصال بين المشاركين مثل إعطاء إشارة لشخص ما ليكمل الحديث أو يتوقف عنه.

وهذا يعني أن "الرّسائل اللفظية" و"الرسائل غير اللفظية" تأتي كتلة واحدة لا يمكن الفصل بينها، فلن تفهم مدى حزن شخص مثلاً دون النّظر إلى تعبيرات وجهه، فلا يمكن فصل التعبيرات والإيماءات عن الكلمات الّتي تُقال لكن يُنظر إليها جميعاً لأنهُما يُؤدّيان نفس المعنى ويُساهمان في إيصال رسالة واحدة.

الفصل الثاني

الصّم والبكم واِستراتيجية تعليمهم وتعلمهم

أولا: لغة الإشارة في الدرس اللّساني الحديث

ثانيا: تعريف الصّمم وتحديد أنواعه

المبحث الثالث: الطفل الأصم وأشكال تواصله واستراتيجيَّة تعليمه

أولا: لغة الإشارة في الدّرس اللّساني الحديث

تعتبر لغة الإشارة واحدة من أعظم الُّلغات العالمية المُتكاملة والشيّقة، كما أنّ الاِهتمام بها يجعلها تنمو وتزدهر، والمُتتبِّع لتاريخ نشأة وتطور لغة الإشارة يجد أنه خلال القرن السادس عشر قد أدرك الكثير من العاملين في مجال رعاية أفراد الفئات الخاصة أن الأشخاص "الصّم والبكم" لا يحتجون إلى التّواصل اللغوي لكي يتعلموا، بل من خلال بعض الإشارات البسيطة أمكن تعليم الكثير منهم بعض المبادئ التّواصل مع المحيطين بهم.

1-1 – تعريف لغة الإشارات

تُعتبر لُغة الإشارات بمثَابة << اللّغة المرئية للإتصال بين الصّم، وهي عبارة عن نظام متطور على مستوى عال، وهُو يَعتمد على الرُّموز ثمّ تَشكيلها عن طريق تَحريك الأذرُع والأيدي في أَوضاع مُختلفة.>>[1]

<<فحركات الأَيدي تحُلُّ محلَّ الكلمات المنطُوقة، وتُعطينا تَعبيرات الوَجه فهي نظام من الرّمُوز اليدوية الخاصة تُمثِل بعض الكلمات أو المفاهيم أو الأفكار المُعَيَّنَة.>>[2]

للغة الإشارة نوعان، فهي مثلها مثل الكلام الملفوظ وهذان النَّوعان هما[3] :

***لغة الإشارة العاميّة:** وهي تُمثل اللّهجة العاميّة حيث يَتعامل الصّم والبكم مع فئات المُجتمع المُختلفة، بإشارات مُتباينة لمفردة لغوية واحدة، ويتعاملون بلغة خاصة مع أفراد الأسرة والجيران، وبإشارات مختلفة مع الصّم في النوادي والجمعيات الخاصة بهم.

---

[1]– أحمد حسن اللقاني، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، ص134.

[2]– إبراهيم عبد الله فرج الزريقات . إضطرابات الكلام واللّغة والتشخيص والعلاج، د،ط، ص31.

[3]– عبد المنعم الميلادي، سيكولوجية الصّم والبكم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005، د،ط، ص91.

*لغة الإشارة السريّة: تقُوم المدارس الّتي تُعلِّم الصّم البُكم بمنع اِستخدام هذا النوع من الإشارة في سَاحَاته أو بين أفراد آخرين لدرجة أنَّها تُستخدَم في سريَّة تامَّة (هي اِختصارات للإشارات لا يفهمها غيرهم).

حُدِّد لتعليم لُغة الإشارة للصّم والبكم مجموعة من الأُسس الّتي تضمن دقتها وفعاليتها هي:[1]

1 – زمن الإشارة.

2 – تشكيل الإشارة.

3 – حركة اليدين.

4 – اِتجاه حركة اليدين.

5 – مكان اِلتقاء اليد بأجزاء الجسم.

6 – مدى سرعة الإشارة وتحريكها وقوتها وضعفها.

7– تعبيرات الوجه.

1-2– العلامات غير اللّسانية في الدرس اللّساني الحديث

تقوم "السيميولوجيا" بدراسة العلامات وأنساقها سواء كانت هذه العلامات لسانية أم غير لسانية، إذ تُعد هذه الأخيرة (غير اللّسانية) الموضوع الرئيس للسّيميائيات بحيث اِهتمَّ العُلماء مُنذ زمن بعيد بالجانب غير اللّغوي في دراساتهم اللّغة، ونبدأ بأهم إسهام اِنطلقت منه دراسة

[1]– أمال عبد الفتاح سويدان، منى محمد الجزار، تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ، دار القلم، عمان، الأردن، 2007، ط1، ص31.

"الإشارة" من **أوغسطينوس** الّذي كان له الدّور الفعّال في تطوير "الهيرمينوطيقا"[1] من خلال نظرية الإشارات الّتي شرحها في كتابه (حول العقيدة المسيحيّة).[2]

أمّا "ميتر" فقد اِعتبر العلامات غير اللّسانية (الإشارة) مجموع الإيماءات الّتي يقوم بها الإنسان، أو هي علامات تقوم على أنواع سُننيّة أخرى غير الحروف والأصوات، ويمكن تقسيمها إلى:[3]

<<1 – علامات عضويّة: ترتبط بجسم الإنسان مثل إشارات الجسم وأوضاعه والعلامات الشّمية والذوقيّة.

2 – علامات أداتيّة: تحليل على أشياء خارجة عن العضوية الإنسانيّة مثل: (الملابس، الموسيقى، وإشارات المرور.>>

وهو نفس التّقسيم الّذي قسّمه "جاكبسون" إذ أنّه قسّمها من حيث طريقة إنتاجها:[4]

أ – الإشارات العضويّة: وهي الّتي تُنتَج مباشرة بواسطة أعضاء الجسد دون الحاجة إلى آلة أو شيء خارجيّ، وهي لا بدّ أن تحتوي إذا كانت مُتعمّدَة (إرادية) على عنصر "رمزي" أو "أيقوني"، فكلّ حركة تؤدّي رمزا معيّنا، أو هي تعبير عن شيء معيّن يُراد إبلاغه.

والإشارات العضوية نفسها تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

---

[1]– الهرمينوطيقا: منهج يستعمل لتفسير الإنجيل و التوراة يعمل على تسهيل فهم الكتابات المقدسة و تعني أيضا التأويل.

[2]– حيزية كروش، أبعاد التواصل لدى الصّم والبكم في ضوء الدرس اللساني، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، ط 1، ص86.

[3]– حيزية كروش، المرجع نفسه، ص86.

[4]– المرجع السابق، ص87. (بتصرف).

أ – 1 الإشارات السّمعية: ويندرج ضمنها الكلام والموسيقى الصّوتية الّتي يُنتِجُها الإنسان بواسطة الفمّ ولا يَستعمِل فيها الإنسانُ أوتارَه الصوتيّة فقط.

أ– 2 الإشارات البصريّة: كالحركات الّتي تُنتَج مباشرة بواسطة أعضاء الجسم وتتمثَّل في حركة الأصابع مثل: هز الكتفين أو الإشارة الّتي تدل على التقهقر، وكل الإشارات الّتي تُدرَك بالبصر لتدلَّ على رسالة يودّ المرسلُ إيصالها إلى المرسل إليه.

تكمن فعالية الحواس في التّعبير عن مختلف المعاني، وأنّ الجانب "الفيزيولوجي" له أهميّته في تحقيق التّواصل واِكتساب المعارف، << أي أن اللّغة ترتبط في دلالتها بالإشارة الحسيّة والإيماءة الجسدية.>>[1]

ب – الإشارة الأداتيّة: وتعتمِد على الآلات والأدوات كالرّسم والبحث والتّصوير الّتي تُستعمَل في الآلات، وهي تقابل "الإشارات العضويّة البصرية"، أمّا الموسيقى الصوتيّة النّاتجة عن آلات "الموسيقى " فتقابل "الإشارات العضوية السمعية".

أمّا "دي سوسير" (1857– 1913) فقد أخذ على عاتقه دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاِجتماعيّة، باعتباره أوّل من بشّر بعلم "السّيميولوجيا" من خلال الكشف عن قوانين جديّة تمكنّنا من تحليل منطقة هامّة من الإنسان والمجتمع إذ أنه أشار إلى أنّ اللّغة باعتبارها << نشاطاً إنسانيًا عامًا تتجاوز في كيانها حدود الإنسان الّذي لا يشتغل داخلها سوى وسيلة ضمن وسائل أخرى لا تقلُّ أهمّية عنه الإشارات، الطقوس، الرموز، الأمارات...>>[2]

[1]– فند ريس، أنظمة العلامات في اللّغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا، مقالات مترجمة ودراسات، إشراف: سيزار قاسم، نصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية، القاهرة، مصر، ص83.

[2]– بيار غيرو، السيمياء، تر : أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، 1984، ص71.

في حين رأى شارل بيرس العلامة أو المصورة "REPRESENTAMEN " أّنها شيء ما يُناوب عن شخص ما أو شيء ما من جهة ما، فهي توجه لشخص ما بمعنى أنّها تخلق في العقل ذلك الشخص معادلة أو ربما أكثر تطورا وهذه تكون مفسرة للعلامة الّتي قبلها.[1]

نستنتج أنّ "الإشارة" موضوع مهمّ تناوله الباحثون الغربيون من كلّ جوانبه اللّغويّة والإجتماعيّة << حيث أسّسوا علما خاصا يُدعى "السيميائية" أو "السيميولوجيا" يقوم بدراستها والبحث فيها، فقد عمدوا إلى وضع مجموعة من الأسس والقواعد الّتي تسمح لهم بالدّراسة، وصنّفوها تصنيفات قائمة على عدد من المبادئ الهامّة لجعلها موضوعا متميّزا في الدّراسات المعاصرة.>>[2]

وما يجدر الإشارة إليه أنّه في محادثة الصّم والبكم "لغة الجسد" مهمة لإيصال الرسالة بأكمل وجه، فهي تدعِّم الإشارات الّتي يقوم بها المتكلّم للتّواصل، تتكون من تعابير وملامح الوجه أثناء الحديث وحركات الجسم التعبيرية: حركات اليدين، القدمين، العينين، حتى نبرة الصّوت << وتلعب دورًا سواء بقصد أو بغير قصد، في كشف مالا تستطيع الألفاظ تعبيره كالمشاعر والمواقف.>>[3]

[1]– آن إينو، ومجموعة من المؤلفين، السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مراجعة: عزالدين المناصرة، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، ص31.

[2]– حيزية كروش، أبعاد التواصل لدى الصّم البكم، في ضوء الدرس اللساني، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، ط 1، ص90.

[3]– إبراهيم الفقي، احتراف فن الفراسة، الحياة للدعاية و الإعلان، 2010، د ط، ص21.

ثانيا: تعريف الصّمم وتحديد أنواعه:

2-1- تعريف الإعاقة السمعيّة (الصّمم):

تمثّل الإعاقة السمعيّة شكلاً من أشكال العجز يستشعر معه صاحبها بفقدان عضو من أعضائه، لها أهميّة كبيرة في التّواصل مع الآخرين، ومؤثرا على حياته، ولهذا تُعدّ الإعاقة السّمعية من أشدّ الإعاقات أثراً على الفرد، لما تسببت في عزلة الأصمّ عن الآخرين. فما هي الإعاقة السمعية وما أنواعها؟

لقد تباينت التعريفات فيما يخص مفهوم الإعاقة السمعية ومن بينها نجد "محمد فتحي عبد الواحد" الّذيُ يُعرّفها: <<كمصطلح يعني تلك الحالة الّتي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثيّة أو خلقيّة أو بيئيّة مكتسبة من قصور سمعي يترتبُ عليه آثار اجتماعيّة أو نفسيّة أو الإثنين معا، وتحوّل بينه وبين تعلّم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الإجتماعيّة الّتي يُؤدّيها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارات.>>[1]

وقد عرّفه كذلك العديد من الكتّاب على أنّه انقطاعٌ في الدائرة السّمعيّة اللفظيّة حيث تبرَز في اللّغة وهذا الإنقطاع يؤدّي إلى عدم إستطاعة الشخص الأصمّ على إدراك الأصوات الّتي تُمكّنه من تكوين الصّور عن أجزاء الألفاظ.[2]

ويعرّفه **"جون كلود لافوند" J .Claude lafond** :<< الإعاقة السّمعية هي كلّ إصابة تمسُّ إدراك الأصوات مهما كانت الدّرجة والمصاب يسمىّ أصمّ.>>[3]

---

[1]- محمد فتحي عبد الحي عبد الواحد، الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع 2001، د ط، ص31.

[2]- أنظر. المرجع نفسه، ص31.

[3] -J. Claude lafond , 1985, p.14..

ويعرّفها القاموس الطبيّ: << أنّه نقص أو إلغاء للسمع وأنّه عجز مُتكرِّر راجع إلى إصابة جزء من أجزاء الجهاز السمعي.>>[1]

إذن بإختصار هي تلك المشكلات الّتي تحوَل دون أن يقوم الجهاز السّمعي بوظائفه على سماع الأصوات المختلفة.

2-2- أنواع الإعاقة السمعية (الصّمم):

إختلفت وتعدّدت تقسيمات الإعاقة السّمعية نذكر منها التّقسيم التّالي:[2]

* **صمم ما قبل اللّغة:** يُطلَق على هذا التّصنيف تلك الفئة من المُعاقين سمعيّا الّذين فقدوا قدراتهم السّمعية قبل إكتساب اللّغة أي قبل السّنة الثّالثة من العمر، وهذا يترك آثارا سلبيّة على نموّ الطّفل اللّغوي لأنّه يفقد كثيرا من المثيرات السّمعيّة مما يؤدّي إلى محدوديّة خبراته وقلّة تنوّعها، ويكون غير قادر على تعلّم الكلام واللّغة، والطّفل الّذي يولد أصّما مُعرّض لأنْ يصبح أبكمًا إذا لم يحصلْ على تدريب خاصّ في إستخدام اللّغة وعادة ما يلتحقون بمدارس خاصة تقدم لهمم خدمات تربوية وتعليمية خاصة بهم.

* **صمم ما بعد اللّغة:** يُشير الصّمم الّذي يُصيب الأطفال بعد بلوغهم سنّ الخامسة أي بعد إكتسابهم للّغة والكلام، حيث يكون قد توفّرت لديهم مجموعة من مفردات اللّغة وهم يستطيعون المحافظة عليها أو تقويتها إذا توفّرت لهم الرعاية التّربوية اللاّزمة.

2-3- مدى الفقدان السمعي:

ويُصنِّف (الزريقات) الإعاقة السّمعيّة بناءً على درجة فقدان السّمعي والّتي تُقاس بوحدة "الديسيبل" كما يلي:[3]

---

[1] -Petite Larousse de médecine, 1982, p.872.

[2]- ماجدة السيد عبيد، السامعون بأعينهم (الإعاقة السمعية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، د ط، ص182.

[3]- إبراهيم عبد الله فرح الزريقات، الإعاقة السمعية، دار وائل للنشر 2003، ط1، ص52.

*** الفقدان السمعي البسيط (15 – 30 ديسيبل) MILD HEARING LOSS**: الفقدان السمعي البسيط من 15 – 30 ديسيبل يُؤثّر بشكلٍ ملحوظ على "التّواصل" وعلى "تعلُّم اللّغة" و"التَّحصيل الأكاديمي" "فالأصوات المُتحركة""vowelsounds" تُسمع بشكل واضح أمّا الأصوات الساكنة "consonants" ربما تُفقد.

*** الفقدان السمعي المتوسط (31–50 ديسيبل) MODERATE HEARION LOSS:**

الأشخاص ذوو الفقدان السّمعي المتوسّط يفقدون معظم الأصوات الكلاميّة "للمحادثة" لكنّهم يستجيبون بشكل جيّد للنّشاطات التّربوية واللّغة بِاستخدام المضخّمات الصوتيّة، ويُظهرون ضعفاً في الإنتباه، ويُعانون من صعوبة تعلُّم معنى الكلمات و"قواعد اللّغة" بسبب أنّهم لا يسمعون بعض الأصوات الكلاميّة إضافة إلى سماعهم بعض الأصوات الكلاميّة بشكل غير صحيح.

***الفقدان السمعي الشديد (50– 70 ديسيبل) SEVER HAERING LOSS** :

الأشخاص ذوو الفقدان السمعي الشّديد لا تتطوّر لديهم "اللّغة" و"الكلام" بشكل تلقائيّ، بل بإجراءات التّدخُّل المبكّر، وبِاستخدام مضخّات صوتيّة مناسبة وبرامج تربويّة خاصة، فربّما يُؤدّي ذلك إلى تحسين جيّد جدا.

***الفقدان السّمعي الشّديد جدا (71 ديسيبل فما فوق)**

PROFOUND HEARING LOSS :

الأشخاص ذوو الفقدان السّمعي الشّديد جداً يمكن فقط أن يتعلّموا اللّغة والكلام من خلال برامج تربويّة خاصة مكثّفة.

ثالثا: الطفل الأصم وأشكال تواصله واستراتيجية تعليمه:

3-1- الطّفل الأصمّ

تعدّدت المفاهيم حول الصّم، وذلك لأنّ له مستويات مُتفاوتة وذلك بِاختلاف درجات القدرة السّمعية للشّخص الأصمّ، فهذه الفئة تعرف بـ<< هم الّذين تكون حدّة سمعهم غير كافية لتسمح لهم بتعلّم لغتهم أو المشاركة في النشاطات في مستوى سنّهم، ومُتابعة التّعليم المدرسيّ.>>[1]

والشّخص الأصمّ هو << الّذي يتمّ تطوّر مهارات التّواصل لديه بشكل رئيسيّ من خلال المجال المرئيّ، إما "بلغة الإشارة" أو "قراءة الشفاة" حيث تكون طريقة التّواصل لديه قائمة على ما هو مرئي.>>[2]

في حين أنّ "الأبكم" هو الشّخص الّذي يُعاني من مشاكل في أعضاء إنتاج الكلام أو خلل في المراكز المسؤولة عن إنتاج الكلام في الدّماغ بالرّغم من كون جهاز السّمع لديه سليم وتكون المشكلة لديه في النّطق والكلام.[3]

الأطفال الصّم لا يستطيعون تعلّم اللّغة، لأنّهم لا يسمعون اللّغة المنطوقة وبالتّالي يفتقرون إلى التّواصل اللغوي خلال السّنوات الأولى من عمرهم، ولهذا أُطلِق عليهم مصطلح الصّم والبكم، أي إنّهم عاجزون عن السّمع، كما أنّهم عاجزون عن الكلام.

[1]- جمال الخطيب، مقدمة في الإعاقة، دار الفكر، الأردن، 1991،ط1 ص25.

[2]- إبراهيم عبد الله فرح الزريقات، الإعاقة السمعية، دار وائل للنشر، 2003، ط1، ص53.

[3] -Petite Larousse de médecine, 1982, p872.

3-2- أشكال التّواصل لدى "الصّم والبكم"

3-2-1 الأساليب

تطوّرت أساليب التّواصل لدى الصّم والبكم في السّنوات الأخيرة تطوّرًا ملحوظًا، وظهر ذلك خلال اِتجاهين[1]:

-الأساليب اليدويّة (الإشارية) ومؤسّسها س- ليبي، (فتح مدرسة للصّم في باريس).

-الأساليب الشفويّة، مؤسّسها س، هينيك، (فتح مدرسة للصمّ في هومبورج).

- الأساليب اليدويّة (الإشاريّة): وتعتمد هذه الطريقة على مجموعة من << الإشارات والإيماءات وحركات الجسم الّتي نُعبِّر بها عن الأفكار كحركات الكتفين ورفع الحاجب والتّغييرات المختلفة على الوجه.>>[2]

إشارات اليدين + الحركات الجسديّة .

- الأساليب الشّفويّة: وهي تقوم أساسا على قدرة الطّفل على ملاحظة حركات الفمّ والشّفاه واللّسان والحلق، وترجمة هذه الحركات إلى أشكال صوتيّة (أحرف)[3]

(أي تعليم الصّم و تدريبهم دون اِستخدامٍ للغة الإشارة أو التّهجئة بالأصابع فلا يُستخدِم الاِتصال الشّفوي سوى للقراءة)

مثل : كرسيّ ⟵ ك . ر. س. ي (كل حرف بإشارة يدويّة تعبّر عنه)

---

[1]- الطاهر بوغازي، أهمية التربية، الصّم والبكم، نموذجا، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، العدد 6 ديسمبر 2003، ص102.

[2]- محمد على كامل، قاموس لغة الإشارة للأطفال الصّم، الجزء الأول، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، ص23.

[3]- المرجع نفسه، ص23.

3-2-2 الطّرائق والتقنيات

- **الطّرائق:** يوجد على مستوى البيداغوجي ثلاثة طرائق وهي[1] :

أ – الطّريقة الإشارية:

أ – 1 : لغة إشارية فقط.

أ – 2 : لغة إشارية في بداية التربية، ثمّ تُتبع بلغة شفوية وكتابية.

أ – 3 : لغة إشارية في البداية، وتُتبع بتعليم لغة مكتوبة قبل اللّغة الشفوية.

ب – الطّريقة الشفويّة "Méthode Orale"وتتضمّن ما يلي:

ب– 1 – سمعية "أحادية".

ب – 2 – سمعية شفويّة متعدّدة الحواس.

ب –3 – سمعية شفوية مكملة بسند.(مجسمات،صور، ...)

ب – 4 – سمعية شفوية بتمثيل يدوي للفونيمات.

ب – 5 – سمعية شفوية بالأبجديات اليدوية.

وهناك من يعتمد مزج الطريقتين السّابقتين للتّعليم:

ج– الطّريقة الممزوجة:

ج – 1– تربية بلغة واحدة: لغة ملفوظة + لغة إشارة.

[1]– أنظر: الطاهر بوغازي ،المرجع السابق ، ص103.

ج – 2 – تربية بلغتين: لغة ملفوظة + لغة إشارية بالتّناوب.

- التّقنيات:

تُستخْدم تقنيات تطبيقيّة "للتّعلم" و"التعليم"، ونجمل هذه التّقنيات في اِثنين وهما[1] :

أ – سمعية شفويّة محضة: تتركّز على التّدريب السّمعي، كالقراءة على الشفاه، ثمّ اللّمس، واللّمس المقارن.

1 – سمعية شفويّة متعدّدة الحواس: وترتكز على التّدريب السّمعي كالقراءة على الشّفاه، باِستثناء الإشارات، نستعمل اللّمس، واللّمس المقارن. تعطي أهمية "للبروزوديا"[2] وتنميها بنشاطات إيقاعيّة.

2 – سمعية شفويّة مكمّلة: وضع هذه التقنيّة الباحث "CORNET " كورني، وتُستخدم لمساعدة الصّم والبكم يدويّا من أجل القراءة على الشّفاه، والغرض منها هو إزالة الغموض، وملأ الثّغرات بواسطة مفاتيح تحدُث بالقرب من الفمّ، تنتقل اليد من وضعية إلى أخرى، وفي كل وضعيّة يتغّير شكلها في عدد الأصابع.

* هناك خمس (05) وضعيات اليد، الفمّ، الخدّ، طرف الشّفاه، الذّقن، الحلق. وهذه تعبّر عن "Les voyelles"

* وهناك ثمانية (08) وضعيات لليد تعبّر عن "Les consonnes":

" A. K. A : Alphabet des Kinémes assistés ": تَستعمِل "A. K. A" عددا من أشكال اليد والأصابع حيث تُكمل المعلومة المتوفرة من طرف الحركات الفمّية الشّفوية والّتي

[1]– الطاهر بوغازي، أهمية التربية، الصّم والبكم، نموذجا، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، العدد 6 ديسمبر 2003، ص103.

[2]– البروزوديا و هي صوتيات تدرس النّغم من مدّ ونبر ولهجة.

تسمى "Kinémes"، كما تمنح "A. K.A" بعض المعلومات حول الميزات النّطقية، فهذه الطريقة لا تُساعد على إدراك الكلام فقط، بل تُساعد على إنتاجه.

ب – تقنيات ممزوجة: وتَستخدم التّربية هنا بنمطين، وقد وُضعت هذه التّقنية من قبل الباحث B. Bernstein (1974)، وSchlesinger ، وتنقسم هذه التقنية إلى مستويتين:

1 – التربية بنمطين وبلغة واحدة.

2 – التّربية بنمطين وبلغتين.

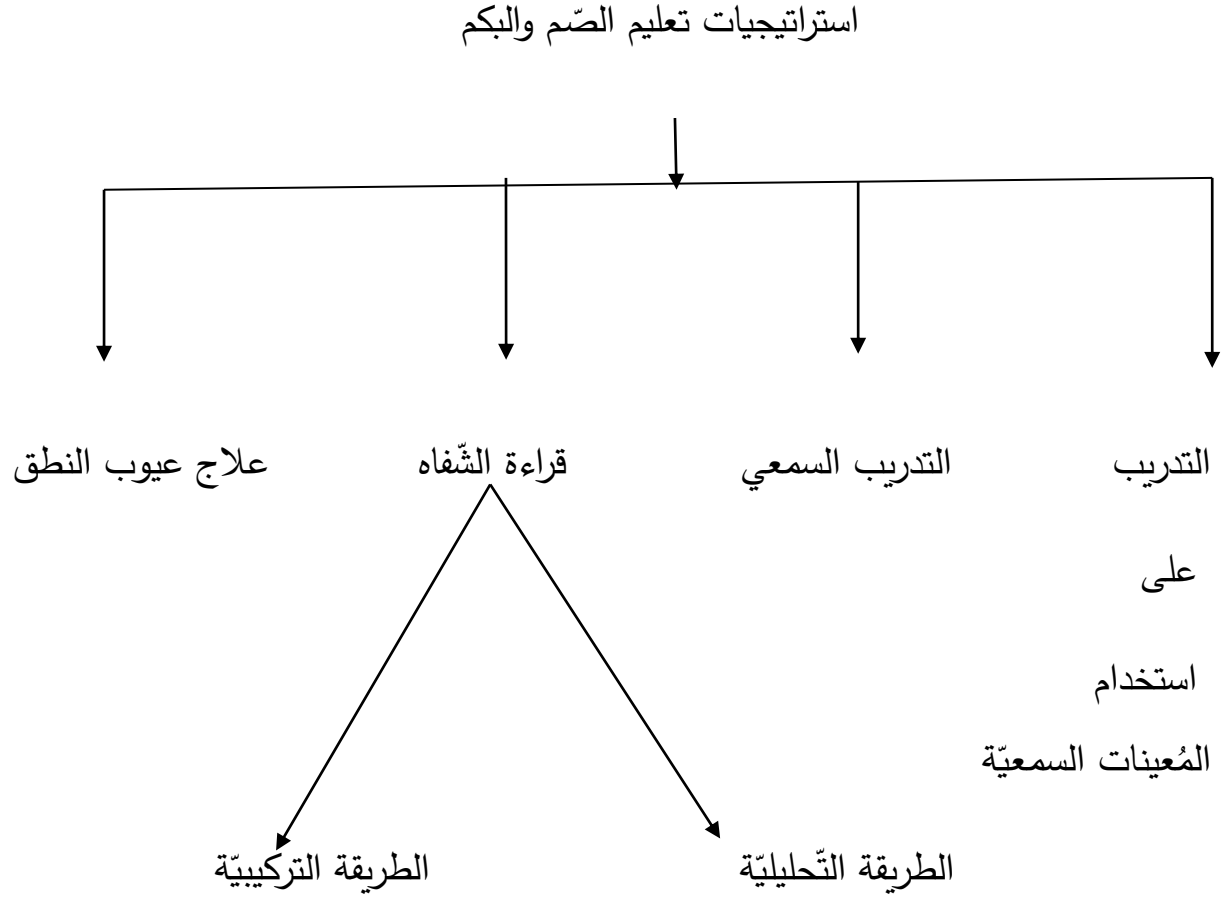

_ مخطط توضيحي لأهم الإستراتيجيات التّعليميّة للصم البكم_[1]

[1]- عبد الرحمن سيد سليمان، سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة (الخصائص و السمات)، مكتبة زهراء الشّرف، مصر، 2001، ط1، ص135.

يُشير "ساندرز" (ت 1971) إلى طريقتين من طرق قراءة الشفاه لدى الأفراد الصّم والبكم هما: [1]

الطريقة التّحليلية: يركّز الأصم الأبكم فيها على كل حركة من حركات شفتي المتكلم، ثمّ ينظمها معا لتُشكيل المعنى المقصود، حيث يعمل على تجزئة الكلمة إلى مقاطع لفظيّة.

الطريقة التركيبيّة: هي طريقة تَعتمد على مدى فهم الأصمّ الأبكم للمثيرات البصريّة المُصاحبة للكلام، والّتي تُمثّل تلك المُثيرات البصريّة، أو الدّلائل النابعة من بيئة الفرد كتغيرات الوجه، حركة اليدين ،....

[1]– عمر فواز عبد العزيز، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000، ط 2، ص108.

الفصل الثالث

بنية محادثة الصّم والبكم في قسم السنة الثالثة ابتدائي

أولا- طرائق المحادثة عند طفل الصّم والبكم

ثانيا- بنية محادثة الصّم والبكم

ثالثا- نماذج من محادثات الصّم والبكم في القسم

يتميّز عالمنا الإجتماعي بمختلف الأنشطة اليوميّة الّتي تتمثّل في المحادثات المختلفة، بحيث تُمثّلها الأفعال الكلاميّة النّابعة من الأعراف والطقوس والعادات الّتي تعكس الصّورة الحقيقيّة لمجرى الحديث أثناء التّفاعل، فالمحادثة خاضعة لنظام يتمثّل في مراحلها (الإفتتاح، الموضوع، الإختتام) حيث تختلف المحادثات بإختلاف السّياق الإجتماعي الّذي يُمثّلها، كحديث الدّرس وحديث الإختبار في مكان التّعليم.

ومن خلال ما تعّرضنا إليه في الجانب النّظريّ من مفاهيم تتعلّق بالمحادثة، حاولت أنْ أربط تلك المعطيات النظريّة بالجانب التطبيقيّ في تحليل المدوّنة.

التّعريف بالدراسة الميدانيّة: تتمثل الدراسة الميدانيّة الّتي قمت بها في مجموعة من الدّروس للسّنة الثالثة من التعليم الإبتدائي(فئة الصّم والبكم)، والّتي جمعتها من خلال حضوري لبعض الحصص لهذا القسم.

التّعريف بالمدوّنة: تشتمل المدونة على ثلاثة موضوعات في: تاريخ، رياضيات ولغة. قمت بتسجيلها خلال حضوري في قاعدة الدّرس، وتتمثّل هذه الموضوعات حسب الحصص الّتي حضرتها، فيما يلي:

– الحصة الأولى: تمّ في هذه الحصّة معالجة موضوع في مادة التاريخ بعنوان: "الحدث".
– الحصة الثانيّة: تمّ في هذه الحصّة معالجة موضوع في مادة الرياضيات بعنوان: "الأعداد".

– الحصة الثالثة: تمّ أيضًا في هذه الحصّة مُعالجة موضوع في مادة اللّغة بعنوان: "غدًا نعود إلى المدرسة".

– تمّ معالجة الدروس على شكل محادثات بين المعلّم من خلال الأسئلة المطروحة عليهم، والأجوبة الّتي يُقدّمونها.

***العينة:** اِخترت قسم الثالثة ابتدائي والّذي يتكوّن من 5 تلاميذ، 4 منهم ذكور وأنثى واحدة، تتراوح أعمارهم ما بين 10 و13 ويمتازون باختلاف في درجة الفقدان السمعي، حيث تتوزع حسب الجدول التالي:

المتغيرات	صمم عميق	صمم حاد	صمم متوسط	صمم خفيف
التكرارات	4	1	0	0
النسب	٪80	٪20	٪0	٪0
المجموع	٪100			

– هناك تجانس بين الأطفال في المحادثة والتّواصل، خاصة بين المقيمين في المركّز (أي الداخليين)، بينما الخارجي فطريقته في التّواصل ضعيفة بعض الشيء.

*** وسط البحث:**

"مدرسة الصّغار للصّم والبكم لولاية بجاية" والّتي تحمل اِسم الشهيد "بوعلام ستار"، تقع بالمكان المسمّى إحدادن –حي الرّملة–.

تُعدّ هيكلا من الهياكل التّربوية والاِجتماعيّة، تم إنشائها بمرسوم وزاري 81/ 294 وتمّ فتحُها في سبتمبر 1992، تمّ تدشينها في 20 فيفري 1993 ومن مهامها التّعليم المتخصّص والتكفّل بفئة الصّغار الصّم والبكم.

وهي تابعة لمديريّة النشاط الاِجتماعي للولاية تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة.

*** أدوات البحث:**

– تمثّلت أدوات البحث في "الملاحظة" و"المقابلة"، متابعة أنشطة الأطفال أثناء العملية التربوية عن قرب.

– تقديم أسئلة للأستاذ.

– تركّزت الأسئلة حول كيفية "التّحاور" و"المحادثة" بين الصّم والبكم ودورها في تنمية قدراتهم في دراستهم.

*** إجراءات البحث:**

بعد الإتفاق مع "مدير المؤسّسة" على إجراء البحث، تم تحديد ساعات العمل بفترتين زمنيتين في الأسبوع، خلال أسبوعين، الّذي سمح لنا بمراقبة وملاحظة الأطفال الصّم والبكم، والتعرف على أنشطتهم وكيفية تحاورهم وإجراء "محادثاتهم التعليميّة" وحتى "اليوميّة العادية" وكانت بالنسبة لنا "العيّنة المقصودة" والّتي حاولت التّقرب منها بمساعدة المعلّم لمُعاينة "المحادثة في لغة الإشارة بين الصّم والبكم".

أولا: طرائق المحادثة عند طفل الصّم والبكم

تُعدُّ عمليّة التّواصل جوهر اِستمرار الحياة الاِجتماعيّة وتطوّرها، فالحضارة الإنسانيّة حافظت على بقائها وتطوّرها بالتّحدُّث والتّحاوُر، ومن هذا المنطلق سوف نستعرض طرق التّواصل والتّحاور الخاصة بالصّم والبكم وهي كالتّالي:

1- 1 – الطّريقة الشّفويّة

وهي طريقة لتعليم الأطفال الصّم والبكم، تجمع بين اِستخدام الكلام وبقايا السّمع وقراءة الكلام، لكنّها تمنع التّلاميذ من اِستخدام لغة الإشارة وهجاء الأصابع في عملية الاِتصال

لكي لا يؤثّر ذلك في نموّ قدرتهم على الكلام، من أجل ذلك فهم يؤكّدون اِستخدام "قراءة الشّفاه والكلام" و"التّدريب السّمعي. [1]

تعتمد هذه الطّريقة على تدريب الصّم والبكم إلى توحيد اِنتباههم للملاحظة البصريّة لوجه المتكلم ومراقبة حركات وأوضاع الفمّ والشّفتان والحلق واللّسان أثناء نُطق الكلام، إضافة لطبيعة الأصوات الصادرة وحروف الكلمات المنطوقة، كالمدّ والضمّ والاِنطباق والفتح، وترجمة هذه الحركات إلى أشكال صوتية بما يساعد على فهم الكلام. [2]

فكما أشرنا سابقا، فهذه الطريقة لها قواعد تقوم أساسا على الربط بين "الصّوت" و"الحركة" الّتي تصدر عن "الشفاه" و"الحلق" و"اللّسان"، حيث أنّ اِختلاف حركات اللّسان يأخذ أشكالا مختلفة من حرف إلى آخر، فحركة اللّسان مثلا عند تشكيل حرف (أ) "مفتوحة" غيرها عند نطق حرف (أ) "مكسورة"، ذلك لأنّنا نجد اللّسان في الحالة الأولى في مستوى أفقي، أمّا في الحالة الثانية فيكون اللّسان مقلوبًا، وهكذا تتكوّن الأحرف المتحرّكة الأخرى وتقابل حركات اللسان حركات مقابلة للشفاه (فمن فتحة) كاملة (للفم) عند نطق الألف المفتوحة إلى استدارة يصاحبها بروز في الشفاه عند نطق الألف المضمومة.

وتتّخذ هذه الطّريقة (الشفوية) أشكالاً أخرى عند تشكيل الأحرف المُتحِّركة الأخرى، أمّا عن تقويم أو تشكيل الأحرف الساكنة، فيحدث ذلك نتيجة اِحتباس الموجات الصَّوتية بواسطة إيجاد عقَبَة في الجهاز الكلامي، وقد تحدث العقبة عند الأوتار الصَّوتية، أو بسبب سقف الحلق الرّخو، حيث إنّ ذلك الجزء يتدلى أحياناً ويُرفع أحياناً أخرى على حسب نوع الحرف المُراد تشكيله.

---

[1] – أحمد حسن اللّقاني وأمين القرشي، مناهج الصّم التخطيط والبناء والتنفيذ، عالم الكتب للنشر، 1999، د ط، ص51.

[2] خولة أحمد يحي، البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة، دار الميسرة، الأردن، 2006، ط1، ص43.

عند تشكيل "الأحرف الأنفية" (النون مثلا): نلاحظ أنّ الجزء الرّخو يتراخى إلى الأسفل حتى يصل مع اللّهاة إلى الجزء الخلفي من اللّسان، وعلى هذا الوضع يخرج الصّوت المُحتبس عن طريق التجويف الأنفي إلى الخارج.

أما في حالة الحرفين (الكاف والجيم) وهي من ضمن مجموعة "الأحرف الحلقية"، فإن اِحتباس الهواء يُحدثه الجزء الخلفي من اللسان مع سقف الحلق الرّخو.

وفي بعض الحالات لا يكون اِحتباس الهواء كاملا، كما يحدث في حرف السين، وهي ضمن "المجموعة السّينية"، حيث يتسرّب الهواء فينحصر بين الشّفتين.

ومما سبق نستنتج أن "الطريقة الشفوية" تعتمد على الإدراك البصري والإدراك اللّمسي، وهذا ما يشكِّل صعوبة بالنّسبة للمُتلقّي من الصّم والبكم في فهم رسالة المتكلم بِاستخدام هذه الطريقة بسبب السرعة في الكلام من طرف المتكلم أو الموضوع الّذي تدور حوله المحادثة أو مدى مواجهة الأصم.

1-2 -طريقة قراءة الكلام:

يُقصد بها قدرة الصّم والبكم على فهمِ أفكار المُرسِل (المتكلم) ليس من خلال فهم حركات الشفاه فقط، بل أيضا بملاحظة حركات الوجه والجسد والإشارات وطبيعة الموقف وتحتاج قراءة الكلام إلى تدريبات كثيرة ومُتنوعة وتعتمد على الإدراك اللّمسي حيث يضع الطفل الأصم يده على فم أو أنف أو حنجرة المتكلم للإحساس بالاهتزازات الصادرة من تلك الأجزاء عند نطق الحروف.[1]

[1]- خولة أحمد يحي، البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة، دار الميسرة، الأردن، 2006، ط1، ص140.

ومن هنا يتضّح لنا أنّ عملية قراءة الكلام لا تعتمد فقط على ملاحظة حركات اللّسان والشفاه، بل تعتمد كذلك على حاسة "اللّمس"، وذلك عن طريق وضع يدي الطفل مثلا على فتحة أنف المتكلم يستطيع:

- أن يشعر بالاهتزازات الصادرة عند نطق حرف (النون).

- عند وضع راحة يده أمام فم المتكلم يستطيع الطفل الأصم أن يشعر بالهواء الصادر عن نطق حرف "الفاء" أو "التاء".

1-3- الطريقة اليدوية:

وهي طريقة تجمع بين اِستخدام لغة الإشارة وهجاء الأصابع في عملية الاِتّصال وتنقسم الطرق اليدوية كالتّالي:

أ-طريقة الإشارة:

ولكي تتم هذه العملية بنجاح (التّواصل بالإشارة) يجب تتبع الخطوات التالية:

(في البداية يجب التنبيه أنه في بعض الأحيان يتطلب الأمر تكرار الإشارة أو تبادل حركات الأيدي أو تحريك اليدين في وقت واحد).

أ-1 اليد المسيطرة:

هناك بعض الإشارات الّتي تنفَّذ باِستخدام أشكال أو إشارات باليدين معا، وهنا فإن اليد المسيطرة هي الّتي توضح الإشارة بينما اليد الأخرى تبقى ثابتة.

أ-2 اتجاهات الإشارات

في الأول يجب مواجهة الشخص الّذي نُؤدّي له الإشارة، ثمّ يجب اِحترام الاتّجاهات المضبوطة للإشارة، أيضا عندما توصف الإشارة أنّها في اِتجاه عقارب أو عكس اتجاه عقارب الساعة يكون ذلك من وجهة نظر مُستخدِم الإشارة وليس من وجهة نظر الملاحظ.

أ-3- حجم الإشارات

يُنصح بعدم عمل الإشارات على نطاق واسع ولكن يُفضَّل اِستخدام نطاق محتمل وممكن بالنسبة للمشاهدين، على أنْ يتمّ تنفيذ الإشارات في نطاق أصغر ثمّ العرض أمام شخص واحد أو اثنين، وعلى نطاق أكبر قليلا إذا كان عرض هذه الإشارات أمام مجموعة من الأشخاص مثلما يقوم المعلمّ في القسم أثناء تدريسه للتلاميذ (الصّم والبكم)، فهو يترك مسافة متر إلى مترين بينه وبين المتلقّي ثمّ يؤدي الإشارات لإيصال الرسالة بوضوح.

أ-4 استخدام الأحرف الأبجدية في الهجاء ألأصبعي (الداكتيولولوجيا)

إنّ رسم الأحرف الأبجدية بالأصابع يُستخدم في كتابة أحرف كلمة معيّنة وذلك بِاستخدام الأحرف الأبجدية.

فالهجاء الأصبعي (الداكتيولولوجيا) هو تمثيل وتحويل الحروف الهجائية للّغات المكتوبة إلى إشارات بأصابع اليد. وقد ظهر خلال القرن السادس عشر، ويستعمل أساسا في مجالين:

الأوّل: يتمّثل في المجال البيداغوجي (وذلك لتعليم مختلف اللّغات المنطوقة والمكتوبة).

الثاني: يتمثّل في مجال لغة الإشارات، حيث يساعد على تَهجِئة الألفاظ أو الأسماء المنطوقة عندما لا يكون لها رمز إشارة متعارف عليه، خاصة بالنسبة لأسماء العلم والأماكن.

لا يلجأ الصّم كثيرا إلى اِستعمال الهجاء الأصبعي أثناء التّواصل بينهم، لأنّه لا يرتبط بالبنية الداخلية للغة الإشارات وليس ذا أهميّة بالغة للتواصل.[1]

يتميز الهجاء الاصبعي بمجموعة من الخصائص و هي:

* يعتمد الهجاء الإصبعي على استعمال نفس اليد وعدم تغييرها من حرف إلى آخر إذا كان المُشير يستعمل اليد اليمنى والعكس صحيح، كما يجب على المشاهد أن يكون مقابلا ومبصرا لحركة يد المشير.

* يجب إظهار باطن اليد للمشاهد.

* لا يجب تحريك الحرف أثناء تشكيله مرتين مع إبقائه ثابتا.

* لا يجب تحريك الحروف من موضع لآخر: الحفاظ على نفس الحيّز الفضائي ونفس اليد (اليمنى أو اليسرى).

* في حالة تكرار الحرف في الكلمة يجب اِستعمال حركة مكررة للحرف نحو خارج الجسم.

* يجب إنهاء تمثيل الكلمة بالهجاء الإصبعي حتى ولو بدا المشاهد قد استوعب الكلمة قبل الاِنتهاء من تمثيلها[2].

[1]– قاموس لغة لإشارات الجزائرية المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الإشهار، 2017، ص15. بتصرف.

[2]–قاموس لغة لإشارات الجزائرية6 المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الإشهار،2017، ص16. بتصرف.

أ-5 شروط لأداء الإشارة

يتمّ تمثيل أغلب الإشارات داخل مثلث تخيلي أمام الجسد، تمتدّ مساحته من قمة الرأس إلى الخصر، وهذا يسمح للعين بتتبع الإشارات والحركات ويجعل الإشارات أسهل في الفهم.

- والجدير بالذّكر أنّه عند أداء مجموعة من الإشارات يجب أن تتوقف عند الإِنتقال من فكرة إلى أخرى، أو من جملة إلى أخرى.

- وعند طلب "الإجابة" أو "الإِستجابة" من الشخص الّذي نتواصل معه يتمّ ذلك عن طريق رفع اليد إلى موقع الراحة في مستوى الصدر أو في مستوى الجانبي للجسم.

- ومن المهم الحفاظ على التّواصل بالعين مع إِستخدام تعبيرات الوجه والجسد عند التعامل مع الصّم وذلك لأنهم يعتمدون على تلك العناصر في التّواصل.

أ-6 أداء لإشارات "الاستفهام" و"التعجب"

لا نستخدم دائما في لغة الإشارة علامات التعجب أو علامة الاستفهام، لأن تعبيرات الوجه والجسد سوف تساعد كثيرا في إتمام التّواصل والتعبير عن السؤال، كما أن جعل آخر إشارة من الجملة أطول قليلا سوف يساعد كثيرا على ذلك، وإذا كان من المرغوب فيه إضافة علامة استفهام في بداية أو نهاية الجملة، نتوقف قليلا قبل أن نبدأ في جملة جديدة.

أ-7 الإشارة إلى الأحرف الكبيرة في الاختصارات

عند الإشارة إلى الأحرف الكبيرة أو الاختصارات باستخدام إشارات الأصبع مثل (و.م.أ) اختصارا لكلمة الولايات المتحدة الأمريكية، فإن هذا يحتاج الاختصارات أو تلك

الأحرف الكبيرة عن باقي الكلمات وهذا يتمّ عن طريق وضع دائرة حول كل حرف عند الإشارة إليه وهذا ينطبق على أشكال الأحرف الكبيرة مثل استخدامها في أسماء الأشخاص أو المنظمات أو الأعمال والأماكن.

أ-8 التعبير عن الجمع

عند الحاجة إلى الإشارة "للجمع" يمكن ذلك عن طريق إضافة إشارة إلى "رقم" أو "كمية" بعد الإشارة الدالة على شيء معين، مثل الإشارة إلى كلمة "سيارة" يتمّ إضافة إشارة "كثير" لها عند الإشارة إلى "سيارات كثيرة".

يُمكن اعتماد طريقة أخرى وهي "التكرار"، أي تكرار الإشارة الدَّالة على الكلمة المُراد التعبير عنها عدة مرات، مثلا كلمة "عُلبة"، يمكن أن تُكرر عدة مرّات للإشارة إلى "علب كثيرة".

أ-9 الإشارات الدالة على المشاعر

الإشارات الّتي تعبر عن المشاعر عادةً ما ينحصر تمثيلها أمام الصدر أو أمام القلب.

أ-10 الإشارات الدّالة على العقل

تلك الإشارات الّتي تتعامل مع النشاط العقلي والتفكير دائما ما يتمّ تمثيلها قريبا من الرأس أو عليها.

كما يجدر الإشارة إليه أنّه في محادثة الصّم والبكم "لغة الجسد" مهمّة لإيصال الرسالة بأكمل وجه، فهي تُدعّم الإشارات الّتي يقوم بها المتكلم للتواصل، وتتكوّن من تعابير وملامح الوجه أثناء الحديث وحركات الجسم التعبيرية: حركات اليدين، القدمين، العينين،

حتى نبرة الصوت << وتلعب دورًا سواء بقصد أو بغير قصد، في كشف ما لا تستطيع. الألفاظ تعبيره كالمشاعر والمواقف.>>[1]

ب- لغة الجسد

لغة الجسد وسيلة أخرى من الوسائل الّتي تقوم بوظيفة التّواصل، و << لربما أنّ إشارة "**دي سوسير**" إليها في سياق حديثة عن أنظمة العلامات قد جسدت تلك الوسائل الممثّلة في وجود أنظمة من العلامات "غير اللّفظية" الخاضعة لِإتفاق وتواضع الجماعة حالُها حال اللّغة المنطوقة إذ تعمل متضافرة تارة ومستقلة تارة أخرى، من خلال السّياق الثّقافي للمجتمع.>>[2] وقد قال "**الأخضر بن سايح** معبرا عن ذلك << أنّ الجسد كان وما زال مادةً للنّشاط الثّقافي في بعده الخيالي وفي بعده اللّغوي.>>[3]

وهذا يعني أن الإنسان اِستطاع اِستغلال جوارحه الجسدية للتّفاعل مع المجتمع الّذي يعيش فيه مع غيره من المجتمعات الّتي يتعامل معها مثلما يحصل مع الصّم والبكم.

ب-أ أهمية لغة الجسد

تكمن أهميّة علم لغة الجسد وفاعليته في << تمكين الإنسان من تفسير ما يصدر من المخاطِب من مشاعر وتصرفات، وصعوبة التّواصل بِاستخدام الجسد ليست في تصرفاتنا بقدر ما هي في قلّة اِنتباهنا للوسائل الواردة من مخاطِبينا، إذ أن لغة الجسد تعتمد على

[1]- إبراهيم الفقي، احترف فن الفراسة، الحياة للدعاية والإعلان، 2010، د ط، ص21.

[2]- حيزية كروش، أبعاد التواصل لدى الصّم والبكم في ضوء الدرس اللّساني، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، 2022، ط1، ص57.

[3]- الأخضر بن سايح، سرد الجسد وغواية اللّغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ط1، ص117.

التحديد الآني للحركات الصغيرة واللاشعورية على مستوى الوجه والجسد لمعرفة ما لا يُلفظ به>>[1]

نستنتج أن "الإشارة" كان لها إسهاماً كبيراُ في التّواصل، كذلك "الحركات الجسدية" أدت نفس الدور، وبالتّالي فإنّ الإشارة والكلام يُمثِّلان ثُنائية فريدة من نوعها لها فاعليتُها في تعزيز الدورة التّواصلية ما ظهر منها وما بطن.

ثانيا: بنية محادثة الصّم والبكم

تولّي الوسائل شبه اللّغوية والوسائل الحركية أهميّة كبيرة في تحليل المحادثة، وهذه الوسائل غير لغويّة تُسهم أيضا في بناء المحادثة وفي جوهرها نشاط لساني وحركي، تؤدّي فيه الحركات دورا أساسيا في عملية الترابط.

وعكس مما هو متوقع، فإنّ محادثة الصّم والبكم تحتوي على بنية تستند إلى تتابعات أفعال الكلام وتتألف من: التحيات، موضوع المحادثة وإغلاق المحادثة.

تتمثل اللّغة المستخدمة من طرف المعلم والتّلميذ في لغة الإشارة الرّسمية مدعّمة بالطريقة الشّفوية، والّتي يسمح القانون بِاستخدامها داخل قاعة التّدريس، فالمعلم يسعى دائمًا ومنذ اِفتتاح الحصة إلى نهايتها إلى الالتزام باللّغة الإشارية، وغرضه في ذلك إثارة انتباه التّلاميذ داخل القاعة، لذلك يحرص على تأدية الإشارات بالطريقة الصّحيحة حتى يُحس التّلاميذ أنّ المعلم متمكن من الموضوع الّذي يقدمه، وهذا ما لاحظته خلال تقديمه للدّروس الّتي حظرتها.

[1]– حيزية كروش، أبعاد التواصل لدى الصّم والبكم في ضوء الدرس اللّساني، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، ط1، 2022، ص64.

2-1 الافتتاح

ويشتمل على الشروط التالية:

-يجب لفت انتباه الشخص الأصم قبل أن تحاول التحدث أو التّواصل معه: يعتبر التّواصل بالعيون الطريقة الجيدة لفعل ذلك، يمكن اِستخدام تلويح صغير من مسافة متوسطة (ليست شديدة القرب)، أو لمسه إذا لزم الأمر للفت اِنتباهه.

فالمعلم في قسم الصّم والبكم قبل التّواصل مع تلاميذه يلفت اِنتباههم ليتأكد من التّواصل بالعيون معهم قبل شروعه في المحادثة.

- بعد ذلك نلقي التحيّة.

* بعد لفت المعلم لِانتباه تلاميذه، يُلقي عليهم التحيّة مثل القول: "صباح الخير" أو "مساء الخير".

- يجب البقاء في مجال رؤيته، أي أن تُبقي عينيك في مستوى عينيّ الشخص المصاب بالصّمم عند التّواصل معه، يمكنك الجلوس إذا كان جالسا أو الوقوف إذا كان ذلك، ثمّ تبتعد قليلا من المسافة الطبيعية للتحدث، حيث يساعد هذا في التأكّد من رؤيته لجميع إشاراتك.

*يجب على المعلم البقاء في مجال رؤية تلاميذه واقفا وسط القاعة أمام السبورة، يقابلهم وجها لوجه تاركا بنيه وبينهم مسافة متر إلى مترين ليتأكد من رؤية كل التلاميذ لإشاراته.

– وجه يديك وجسمك تجاه (المتلقي) من الصّم والبكم، فمن المهمّ أن تُبقي يديك مرئيتين عند التّواصل بلغة الإشارة وإحرص على توجيهها مع جسمك.

– تجنّب وضع أي شيء في الفم أو قربه (مضغ علكة مثلا) أو وضع نظارات شمسية لأنّ تعابير الوجه مهمّة في المحادثة بين الصّم والبكم.

– بعد ذلك يجب وضع جوهر لما ستتحدث عنه، سيكون من السّهل عليه أن يتابع محادثتك حين يعرف الموضوع العام.

*يكتب المعلم عنوان الدّرس على السبورة بخط واضح ليتوضّح الموضوع للتّلميذ بالاستعانة. بالمكتسبات القبلية لأنّ ذلك يُلفت انتباههم ويزيد من تركيزهم.

– تحديد المشاركين في المحادثة: في هذا الوضع المشاركين في المحادثة بين الصّم والبكم لا يتعدى مشاركين اثنين حتى لو كانوا جماعة، وذلك لأنه من شروط التّواصل بينهم (التّواصل بالعينين)، وهذا لا يمكن أن يحدث مع أكثر من شخصين ولكن هذا لا يمنع من التحدث جماعيا بشرط أن يكون ذلك "بالتناوب".

* المشاركين في المحادثة في القسم هم: المعلم والتلاميذ، حيث في البداية يكون المعلم هو المرسل والتلاميذ متلقيين، ثمّ أثناء المشاركة والتفاعل أثناء الدرس يحدث تناوب وتبادل الأدوار.

2-2 الموضوع

بعد افتتاح المحادثة يأتي موضوعها:

– بعد لفت انتباه المتلقي وإلقاء التحية عليه، وتحديد الموضوع الأساسي للمحادثة، والتأكيد من استعداده في المشاركة مع المحافظة على (التّواصل بالعينين)، حيث تفيد العيون وتغيرات الوجه في إيصال نبرة المحادثة وسلوكها.

–يتواصل المعلم بالعيون مع تلاميذه أثناء تقديمه الدّرس من البداية إلى النهاية حتى أثناء الكتابة على السبورة(في حال ما أراد التلميذ التّواصل مع معلّمه).

– استخدام الإيماءات والإشارات مدعّمه بلغة الجسد أثناء التحدث.

* يُدعّم المعلم أثناء إلقاءه الدرس على التلاميذ بالإيماءات ولغة الجسد وذلك لتسهيل عملية الفهم ولضمان تفاعل أكثر.

فلغة الجسد تقوم باختصار العبارات والجمل وتضمن تفاعل سريع أثناء الدرس.

فمثلا: كلمة "سأذهب" تلخصها بلغة الحسد في حركة واحدة باليد والميل بالجسد إلى الأمام.

– المحادثة بين الصّم والبكم تتطلب تواصلا بطريقة طبيعية قدر المستطاع، فيجب على المرسل أن يتحدث ببطء ولا يصرخ أثناء نطقه الكلام "بالطريقة الشفوية" ولا يتسرع في أداء الإشارات لكي يضمن تفاعل المتلقي، حيث أنه بذلك يُشوش حركات الشفتين ويصعبُ على المتلقي متابعة وفهم الكلام.

*عند إلقاء الدّرس، يتحكّم المعلم في سرعة أداء الإشارات لكي لا يُشوش أفكار تلاميذه.

– استخدام "مجسمات" أو "صور" إذا تطلب الأمر ذلك لأنها تدعم عملية التّواصل بالإشارات.

* يستخدم المعلم مجسمات أو صور حيوانات أو حتى خرائط لتدعيم شرحه ذلك لأنَّ الصّم والبكم لا يفهمون معنى الكلمة إلاّ بربطها بصورة تعبر عنها.

* أثناء تقديم درس "التربية العلمية "مثلا المعنون "البوصلة" وأهميتها وذلك بعد كتابتها على السبورة أبجديا << ا– ل – ب– و– ص– ل–ة>> ومستعينا بالمكتسبات القبلية حول الاتجاهات الأربعة (شمال، جنوب، شرق، غرب)، قدّم المعلم للتّلاميذ صورتها في النهاية للربط بين كلمة "البوصلة" وصورتها وكيفية نطقها شفهياً.

– استخدام تعبيرات الوجه حين تحتاجها لتوضح فكرة ما (الابتسامة، إدارة العينين، رفع الحاجبين،...)

– تُستخدم تعبيرات الوجه لإيصال المشاعر عامةً وتوضيحها فالصّم والبكم لا يسمعون الضحك أو البكاء أو حتى الصراخ أثناء الغضب والهلع...

* استخدام تعبيرات الوجه للمعلم أثناء تواصله مع التلاميذ مهم جدا خاصة في دروس التربية الإسلامية أثناء شرحه لهم "عن غضب الله" مثلا أو "وجوب خوف العبد من الله وحده" .

فكلمتي "غضب" و"خوف" تستدعي تعبيرات الوجه للتّعبير عن ذلك الشعورين.

– أثناء المحادثة بجب التّأكد من (وحدة الموضوع) مع محاولة عدم تغييره فجأة دون التوقف للإشارة إلى ذلك.

* أثناء تقديم الدرس يجب على المعلم شرح موضوع واحد فقط في مادة واحدة فقط وعدم الانتقال من فكرة إلى أخرى دون سابق إنذار فكما ذكرنا سابقا من السهل على التلميذ الصّم والبكم التفاعل إذا فهم الموضوع العام.

2-3 الاختتام

– في الختام يطلب المعلم استنتاج الخلاصة المناسبة لموضوع الدرس كأن يسأل عن: أحداث الدرس وما هي البوصلة وما استخداماتها؟

تم يجيب التلاميذ ب "البوصلة أداة تُستخدم لتحديد الاتجاهات الجغرافية، وهي تتكوّن من إبرة مغناطيسية تسمى "محور الدوران" تدور في الاتّجاهات الأربعة.

بعد التأكّد من تلقّيهم الدرس جيدًا، يُنهي المعلم المحادثة بالطّلب منهم المغادرة.

ويُمكن توضيح البنية الأساسيّة للتّفاعل في محادثة الصّم والبكم من خلال المثال التالي:

محادثة تدور بين تلميذين من الصّم والبكم.

- مرسِل: سنخرج بعد انتهاء الحصة (مبادرة).
- متلقي: لكني لم أنتهي من نقل الواجب (ردّ فعل).
- مرسِل: ليس في ذلك ضير (تصديق).

فالاتّفاق في هذا الحال يتمّ بخطوتين، حيث تنجز بذلك عملية "التبادل l'échange"، وإذا لم تقع مبادرة "ب" في نطاق اهتمام "أ" فإنّ "أ" يمكنه إمّا أن يجدّد مبادرته وبذلك يوجد الشّرط "لردّ فعل" واقع في نطاق اهتمامه أو يمكنه أن يسحب الكائن "ب"، وإذا لم يحقق أيّ اتفاق، فإنّ هذه العملية يمكن أن تستمر إلى أن يتمّ الاتفاق أو أن يتحقق تفاهم حول إمكانية إتمامه، وذلك بالتّوصل إلى الاتفاق بآلية التكرار.

ثالثا: نماذج من محادثات الصّم والبكم في القسم

3-1- نموذج محادثة الصّم والبكم في درس التّاريخ المعنون "الحدث"

المشاركين في المحادثة (المعلم والتّلاميذ).

أ-الافتتاح:

- لفت انتباه التّلاميذ. (تواصل وجهًا لوجه ومطابقة الزّمان والمكان).

- استرجاع المعلم المعارف السّابقة مع تلاميذه(مبادرة).

- تفاعل التّلاميذ مع المعلم بالتّواصل بالعينين مع رفع الأيدي (تأكيد الاستعداد للتواصل).

ب-الموضوع:

- كتابة العنوان الرّئيسي "الحدث" والعناوين الفرعيّة بخط واضح على السّبورة لأنّ الصّم والبكم يعتمدون على العبارات المرئية (موضوع المحادثة).

- يستهلُّ المعلم موضوع الدّرس بمطالبة التّلاميذ من فتح كتاب التّاريخ إلى الصّفحة ستة وقراءة نص الوضعية الانطلاقية الأم (المباشرة في موضوع المحادثة).

نص السّند: إذا كان الإنسان يمرُّ في حياته بمراحل ومناسبات هامّة تبقى خالدة في ذاكرته، فما هي أهم الأحداث الّتي عرفتها في حياتك؟

- يتفاعل التّلاميذ برفع الأيدي ثمّ قراءة السّند بلغة الإشارات واللّغة الشّفوية، مع المحافظة على (التّواصل بالعينين).

- بعد ذلك يعرض المعلم صورًا لأحداث مختلفة في الحياة اليومية للإنسان.

الصّورة الأولى

- لاحظ الصّورة الأولى، ماذا تشاهد فيها؟

- ما مناسبة التقاط هذه الصّورة ؟

- كم يتكرر هذا الحدث من مرة؟

- هل هو حدث خاص أو عام؟

الصّورة الثانيّة

- لاحظ الصّورة الثّانية، ماذا تُشاهد فيها؟

- متى يحدث هذا الأمر؟

- كم يتكّرر هذا الحدث من مرة؟

- لماذا ينبغي الاهتمام بالعَلم؟ ماذا يمثل؟

الصّورة الثالثة

- لاحظ الصّورة الثّالثة.

- هل تعلم ماذا تمثل؟ ماذا نجد فيها؟

- هل يتكرّر هذا الأمر؟ لماذا يُوَثق؟

- هل يمكن أَرْشَفة (حفظ، تسجيل) هذا الحدث؟ لماذا؟

الصّورة الرابعة

- لاحظ الصّورة الرّابعة، من يظهر في الصّور؟

– ماذا يحمل الأطفال في الصّورة؟

– لماذا وُثق هذا الحدث بصورة جماعية؟

– يفهم التّلميذ الوضعيات المدونة ويناقش محتوى السّندات المرئية ليستنتج المراد من وراء كل سند (تفاعل).

– يسمع المعلم إجابة كل تلميذ ثمّ يشرح محتوى الصور بالتّفصيل ليتأكد من تعرفهم على كل أنواع الأحداث (تبادل وتناوب).

– ثمّ يطرح التعليمة: (مبادرة).

– ما معنى حدث شخصيّ؟

– ما الّذي يُميّز حدث عن بقيّة الأحداث؟

– ثمّ يُجيب التلاميذ(كل واحد يشرح ما فهمه) (تفاعل)

– يقوم المُعلم بتوظيف المعارف السّابقة بعرضه لصور وسندات مكتوبة على السبورة، ثمّ يطلب من التلاميذ ملاحظة السندات المرئيّة، والتعليق عليها بتوظيف ما تعلّموه سابقًا (تفسير وتوجيه الكلام في التفاعل التّواصل).

سند مكتوب: "تنظم بلادي الجزائر..."	سند مرئيّ: المولد النبويّ	سند مرئيّ: عيد الإستقلال	سند مكتوب: "يُشكل الدخول المدرسيّ..."

– يُميّز التلميذ بين الأحداث من خلال نوعها ووتيرتها، يستنتج الخلاصة المناسبة بعد إجابته على الأسئلة المطروحة(تفاعل).

– ما نوع كل حدث من الأحداث؟ ما هي الأحداث المتكرّرة؟

– لماذا نحتفل ببعض الأحداث؟

الاستنتاج:

هناك أحداث متنوّعة تحدث في حياتي، بعض الأحداث مرتبطة بالوطن فهي وطنيّة، وبعضها مرتبطة بالدّين فهي دينيّة، وبعضها مرتبط بالنَّاس فهي أحداث اجتماعيّة أو تخصني لوحدي فهي شخصيّة.

وكلّ هذه المرحلة تُسمّى بمرحلة بناء التعليمات.

يمرّ المعلم بعد ذلك إلى المرحلة الأخيرة النهائيّة وهي "مرحلة التدريب والاستثمّار" فيَطلب منهم تصنيف الأحداث التاليّة في الجدول: (بداية غلق موضوع المحادثة)

زواج الأخت، إحياء ذكرى نوفمبر، حفل ختان، الحصول على جائزة، ذهاب الأب إلى الحجّ، انتخاب الرئيس.

حدث شخصيّ	حدث إجتماعيّ	حدث وطنيّ
–	–	–
–	–	–

– يدعو التلاميذ إلى السبورة واحد تلو الآخر لإنجاز النشاط بناءًا على توجيهات المُعلّم (تناوب وتبادل).

ج–الإختتام:

يلجأ المُعلّم أثناء إنهاء التفاعل إلى استعمال جُمل موجزة وسلسلة من الأدوار الّتي تكون عبارة عن أفعال تُمهّد لإنهاء الموضوع الكليّ للمحادثة (غلق موضوع المحادثة)

* الهدف من المحادثة المذكورة بين المُعلّم وتلاميذه هو:

- استرجاع المعارف السّابقة من خلال السند.

- فهم الوضعيات المدوّنة.

- تفاعل التلاميذ ومُناقشتهم محتوى السندات المرئيّة.

- استنتاج التلاميذ المُراد وراء كلّ سند.

- التّعرّف على أنواع الأحداث والتّمييز بينها من خلال نوعها ووتيرتها.

_ استنتاج الخلاصة المُناسبة وانجاز نشاط بناءًا على توجيهات المُعلّم.

إنطلاقاً من هذا التحليل لاحضنا مايلي:

- التبادلات المُرتبطة بالإنسجام الدلاليّ والتداوليّ في المحادثة السابقة عبارة عم "مقطع"

- يوجد أفعال الكلام في المُحادثة السّابقة، وهي مطالب المُعلم والتجاوب معها (فالفعل الكلاميّ لا يكون موفقًا إلّا إذا حقّق مقصدها).

نلاحظ خلال هذا التبادل أنَّ المعلم تمكن من السّيطرة على الدّرس جيدًا أثناء التّبادل الكلامي، وذلك يظهر من خلال إصداره للأسئلة الّتي تخدم الموضوع المطروح للنقاش.

من خلال المحادثة السّابقة يُشير التفاعل إلى العلاقة بين المعلم و التلميذ الّتي تتجسد في الإتصال و الإخبار و الإقناع، و هذا التفاعل بين طرفيّ التّواصل داخل القسم هو تفاعل غير لغوي.

3-2 نموذج محادثة الصّم والبكم في درس الرياضيات المعنون: "الأعداد"

المُشاركين في المحادثة: المُعلّم ، التلاميذ.

أ- الإفتتاح:

- لفت انتباه التلاميذ (تواصل وجهًا لوجه ومطابقة الزمان والمكان).

- يُحضّر المعلم كيسين من النيلون الشفاف، يضع الأوّل حنفة حلوى وفي الثاني حبة حلوى واحدة فقط.

- التّواصل مع التلاميذ بالعينين.

- يُنادي المُعلّم تلميذين ويُوزّع عليهما الكيسين (فتح الموضوع).

ب-الموضوع:

- كتابة العنوان الرئيسي "الأعداد" بخطّ واضح وكبير على السّبورة (موضوع المحادثة).

- يستهلّ المُعلّم موضوع الدرس بسؤال التلاميذ: من يملك عددًا أكثر من الحلوى (مبادرة).

- يتفاعل التلاميذ برفع الأيدي ثمّ الإجابة ب: فُلان يملك عددًا أكثر من الحلوى (تأكيد الإستعداد للتّواصل).

- يقول المعلم: فلان يملك حلوى واحدة مع الإشارة إلى الرّمز"1" ثمّ يرسم المجموعة على السبورة ويكتب في الخانة رقم "1" مع ربطه بالإشارة دائماً(المباشرة في موضوع المحادثة).

1 ⟵

- يُدوّن التلاميذ ما كُتب على السّبورة (تفاعل).

– يطلب المعلم من تلميذ التوجّه إلى السبورة حاملاً محفظته، ثمّ يسأل: فلان كم عنده من محفظة؟ (مبادرة).

– يجيب التلاميذ بإشارة "1" (ردّ فعل).

– يضع المعلم على الطاولة "قُريصة" واحدة ثمّ يطلب من التلاميذ القيام بنفس الشيء مع قُريصاتهم.

– يتجاوب التلاميذ مع المعلم ويقومون بذلك.

– يسأل المعلم: كم عندنا من قُريصة؟ (مبادرة).

– يُجيب التلاميذ(بالتناوب) بإشارة واحد "1" (ردّ فعل).

– يُعيد المعلم نفس الكَرَّة بالأقلام ويسأله كم عدد الأقلام؟(مبادرة).

– يُجيب التلاميذ: إثنان"2" (ردّ فعل).

– يرسم المعلم على السبورة المجموعة الّتي فيها قريصتان بشكل كبير ويطلب من أحد التلاميذ التّوجه إلى السبورة وكتابة رمز العدد تحتها.

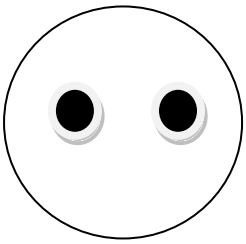

2

(في كلّ مرّة يُقدِّم المعلم الأمثلة عن العدد المدروس برسم المربعات، الدوائر، خشيبات...أي تدعيم الكلام بالأشكال ووضع العدد المناسب تحتها).

مرحلة الّتحقيق من المكتسبات: يرسم المعلم حيّز فارغ ويطلب من أحد التلاميذ رسم أزهار أو خشيبات بقدر العدد المكتوب في الخانات (بداية غلق المحادثة).

– يقوم التّلاميذ الواحد تلوى الآخر للإجابة.

– يُميّز التّلاميذ بين الأعداد ويستنتج الخلاصة المناسبة بعد الإجابة على النّشاط السّابق (تفاعل).

وبذلك يكون قد تطرق إلى أعداد جديدة بعد مُراجعته الأعداد المدروسة سابقاً وذلك بالعدِّ تصاعدياً (1، 2، 3، 4...) ثمّ تنازلياً إذا أمكن (4، 3، 2، 1...)

ج–الإختتام:

يلجأ المعلم أثناء إنهاء التّفاعل إلى استعمال جمل موجزة وسلسلة من الأدوار الّتي تكون عبارة عن أفعال تُمهّد لإنهاء الموضوع الكّلي للمحادثة (غلق الموضوع).

الهدف من المحادثة المذكورة بين المعلم وتلاميذه هو:

– مراجعة الأعداد المدروسة سابقاً.
– اكتساب مفهوم الأعداد.
– ترتيب الأعداد تصاعدياً وتنازلياً.

إنطلاقاً من هذا التحليل لاحضنا مايلي:

– المحادثة بين التلاميذ (الصّم والبكم) والمعلم في درس الرّياضيات تكون بالإشارات المختصرة مدعّمة بالوسائل اللّازمة من (قريصات، أقلام، مربعات...).

– التبادلات المرتبطة بالإنسجام الدّلالي والتّداولي في المحادثة السّابقة عبارة عن "مقطع".

– يوجد أفعال الكلام في المحادثة السّابقة وهي مطالب المعلم والتّجاوب معها (فالفعل الكلامي لا يكون موفقاً إلا إذا حقّق مقصده).

نلاحظ خلال هذا التبادل أنَّ المعلم تمكن من السّيطرة على الدّرس جيدًا أثناء التّبادل الكلامي، وذلك يظهر من خلال إصداره للأسئلة الّتي تخدم الموضوع المطروح للنقاش.

من خلال المحادثة السّابقة يُشير التفاعل إلى العلاقة بين المعلم والتلميذ الّتي تتجسد في الاتصال والإخبار والإقناع، وهذا التفاعل بين طرفيّ التّواصل داخل القسم هو تفاعل غير لغوي.

3-3- نموذج محادثة الصّم والبكم في درس اللّغة تحت عنوان "غدًا نعود إلى المدرسة"

المشاركين في المحادثة: المُعلم والتّلاميذ.

أ-الافتتاح:

– لفت انتباه التّلاميذ (تواصل وجهًا لوجه ومطابقة الزّمان والمكان).

– استرجاع المعلم المعارف السّابقة مع تلاميذه.

– يُعلق المعلّم صورة على السبورة "عبارة عن مشهد".

ب-الموضوع:

– يكتب المعلّم العنوان الرئيسيّ على السبورة "غدًا نعود إلى المدرسة".

– يوجّه المعلّم الأسئلة التاليّة للتلاميذ: (فتح موضوع المحادثة).

* ماذا يمثّل المشهد؟

* كيف عرفت أنّها مدرسة؟

* لماذا يذهب التلاميذ إلى المدرسة؟

– إجابة كلّ التلاميذ (واحد تلوى الآخر) عن الأسئلة المطروحة (تأكيد الاستعداد للتواصل).

– يُكلّف المُعلّم أحد التلاميذ بوصف المدرسة الّتي يدرس فيها وكذلك وصف تلاميذ المدرسة (مبادرة).

– يُجيب التلاميذ واحد تلو الآخر (تفاعل بالتناوب وتبادل الأدوار).

– مثال: مدرستي جميلة تقع في وسط المدينة فيها أقسام واسعة وفناء واسع، في وسطه ساريّة يُرفرف فوقها العلم.

– يصف كل تلميذ المدرسة "واحد تلو الآخر".

–مرحلة التّحقيق من المكتسبات:

– يُكلّف المُعلّم التلاميذ (بالتناوب) بقراءة محاولاتهم والتصحيح لهم (مبادرة).

– يستجيب التلاميذ لمطلب المعلّم (تفاعل بالتناوب).

ج–الاختتام

– يلجأ المعلم أثناء إنهاء التّفاعل إلى استعمال جمل موجزة وسلسلة من الأدوار الّتي تكون عبارة عن أفعال تُمهّد لإنهاء الموضوع الكّلي للمحادثة (غلق موضوع المحادثة).

– الهدف من المحادثة المذكورة بين المعلم وتلاميذه هو:

* القدرة على القراءة الجيّدة للنصوص وفهمها.

* القدرة على استعمال الأسلوب الوصفيّ.

إنطلاقاً من هذا التحليل لاحضنا مايلي:

– التبادلات المرتبطة بالإنسجام الدّلالي والتّداولي في المحادثة السّابقة عبارة عن "مقطع".

– يوجد أفعال الكلام في المحادثة السّابقة وهي مطالب المعلم والتّجاوب معها (فالفعل الكلاميّ لا يكون موفقاً إلا إذا حقّق مقصده).

انطلاقًا من تحليلنا لبعض النماذج من محادثات الصّم والبكم في القسم توصلنا إلى ما يلي:

– تتطلب محادثة الصّم والبكم شريكان في التّفاعل على الأقل مثل المحادثة اللّفظية تماماً، حيث يكون التّواصل مباشراً وجهاً لوجه في نفس المكان والزّمان، يتشاركان موضوعا واحداً مع تبادل الأدوار من مرسِل إلى متلقي ومن متلقي إلى مرسِل بالتناوب.

– ماُ يُميّز محادثة الصّم والبكم عن المحادثة اللّفظية أنه لا تُضاف أدوات التعريف إلى الكلمات أثناء تكوين الجمل، وقد يتمّ تجاوز أدوات الرّبط أو بعض التفاصيل أو يرتبون الكلمات بطريقة قد تبدو خاطئة في التّركيب النّحوي.

مثال: إذا ذهب طفل (من الصّم والبكم) إلى السوق مع أبيه بالسّيارة لشراء كبش العيد وأتو به إلى البيت.

إذا عبّر عن ذلك نتحصل على: أنا، أبي، السوق، كبش، عدنا به إلى المنزل.

– في محادثة الصّم والبكم في القسم يكون المعلم هو (المرسِل) والتلميذ هو (المرسل إليه) ثمّ تأتي (الرّسالة) على شكل عبارات بلغة الإشارات واللّغة الشّفوية مدعّمة بتعبيرات الوجه والإيماءات ولغة الجسد مع شرح المحتوى بالصّور والمجسمات اللّازمة.

– تعتمد محادثة الصّم والبكم على أسئلة مباشرة غير رمزية أو معقّدة.

– في حال ما إذا كان المُرسِل شخصًا غير معاق سمعياً (أي يتواصل لغوياً)، والمُتلقي أصم، فذلك يستدعي تواجد مترجم للغة الإشارة للمساعدة في التّحدث مع الطرف الآخر، لكن

من المهم أن تُوجّه محادثتك للمتلقي وليس للمترجِم وهذا الأخير بدوره سيقوم بتلخيص وترجمة الرّسالة إلى المتلقي، وبعد سماع الإجابة يُعيد العملية بالتّناوب.

– لغة الإشارة لغة دقيقة، واضحة ومباشرة لا تعتمد اللّف والدوران، تختصر الكلام وتستغني عن الرّوابط اللّغوية والتكرار...

مثال: تلميذ يطلب من المعلم الإذن للخروج من القسم إلى دورة المياه.

لغوياً: أستاذ؟ ثمّ ينتظر الإجابة بـ "نعم" من المعلم.

بعد ذلك يسأل: هل أستطيع الذهاب إلى دورة المياه؟

أمّا في لغة الإشارة: التلميذ ينتظر التّواصل بالعيون من المعلم ثمّ يقوم مباشرة بالقيام بإشارة (الخروج إلى دورة المياه) ويختصر جملة كاملة بإشارة واحدة.

– انتهاء (التّواصل بالعيون) مع الصّم يعني نهاية المحادثة.

خـاتمـــة

بعد دراسة و تحليل محادثة الصّم والبكم من خلال بعض الدّروس الخاصة بتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، من جانبيها (النظري و التطبيقي) استخلصت جملة من النتائج العامة المتعلّقة بتحليل المحادثات ونتائج خاصة بالنماذج التطبيقية، وهي:

التواصل بين البشر لا يكون بواسطة الكلام المنطوق فحسب، و إنّما يتعدّاه ليشمل صوراً أخرى، من أهمّها لغة الجسد، و التّي تتمثل في الحركات الجسدية ذات الدّلالات الخاصة، سواء كانت مستقلة أو مُرافقة للغة المنطوقة.

التّواصل بنوعيه (اللفظي و غير اللّفظي) لا يخلو من الإشارات سواء كانت إرادية أو لا إرادية.

لغة الإشارة لا تقتصر على الحركات و الإشارات اليدوية فحسب، بل تشمل أيضا تعبيرات الوجه و العيون والجسم، حيث تُعتبر هذه العناصر اللّالفظية ضرورية لنقل المعاني و العواطف بشكل صحيح و شامل، وبفضل الاستخدام الصّحيح لهذه العناصر اللّالفظية يمكن للصمّ و البكم التّواصل بشكل فعال مع العالم المُحيط بهم.

تتكون لغة الإشارات من مجموعة من الإشارات و الحركات التي تحمل معانٍ معينة و تتبع قواعد و ترتيبات محددة.

إن فهم لغة الإشارة يتطلب تعلم هذه الإشارات و فهم السياق الذي تُستخدم فيه.

يتضمن البحث في لغة الإشارة للصم والبكم فهم نظام الإشارات و التّرميز الذي يُستخدم في هذه اللّغة، بالإضافة إلى دراسة التباينات الثقافية في استخدام لغة الإشارة في مختلف مجتمعات الصّم، و تُعتبر هذه الدّراسات ذات أهمية كبيرة لتعزيز التفاهم و التواصل بين الصم والبكم وبين المجتمعات السّمعية.

إنَّ المحادثة نشاط لغوي أو غير لغوي بين مشاركين اثنين على الأقل، يربط بينهما تبادل كلامي، ولا يمكن أنْ نُسمّي أي تفاعل محادثة إلا إذا كانت مساهمة من كلا الشّريكين.

تتجسّدُ المحادثة في اللّغة اللّفظية وغير اللّفظية، و تخضع إلى بنية ثابتة تتكوّن من ثلاثة مراحل مهمّة و هي (الافتتاح، الموضوع و الاختتام) و كل اتّجاه حلّلَ هذه البنية حسب منظوره الخاص، و حسب اهتمامه .

أمّا فيما يتعلّق ببنية محادثة الصّم والبكم فهي تخضع من حيث الشكل العام لنظام ثابت، معتمد مسبقا مبني على "التفاعل" بين التلاميذ بعضهم البعض وبين التلاميذ والمعلّم، و"التبادلات الكلامية" من خلال الأسئلة الّتي يطرحها المعلّم على التلاميذ.

المحادثات في الدروس التّعليمية للصم والبكم تدخل ضمن المحادثات الرّسمية الّتي تختلف عن المحادثات اليومية؛ لأنها تفرض نظاماً إجبارياً وداخليًا يتمّثل في المعلّم الّذي يقوم بتسيير هذا التّفاعل بحيث يبدأه ويُنهيه متى يشاء، فالأمر يعود إليه، و هنا يكون التّفاعل إجباري عكس المحادثات اليوميّة الّتي تتميّز بالعفوية و اللّاإرادية. لان لغة الصم والبكم تخضع لضوابط اجتماعية و طقوس و عادات تتحكّم في سلوكهم أثناء الحديث.

الملاحـــق

نماذج من دروس السنة الثّالثة من التعليم الابتدائي

المقطع التعليمي: القيم الإنسانية			
الميدان	مبادئ أولية في العقيدة والعبادات	**مؤشرات الكفاءة**	يعدد أركان الإيمان وأركان الإسلام ويميز بينها
النشاط	تربية إسلامية		
الدرس	أركان الإيمان وأركان الإسلام	**الكفاءة الختامية**	إدراك أركان الإيمان وأركان الإسلام وبعض أسماء الله الحسنى ومعاني ذلك عقديا
الحصة	1 و2		
مركبة	التعريف بأركان الإسلام وأركان الإيمان	**القيم**	الاعتزاز بالإسلام والانتماء الحضاري والحرص على أداء العبادات، ونبذ العنف والتعامل بمسؤولية
الكفاءة	وتعدادها وشرحها		

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	السياق: نسمع المؤذن يوميا وهو ينادي للصلاة؟ ماذا يفعل؟ السند: نص الأذان (سمعي إن أمكن) التعليمة: ماذا يقول المؤذن؟ ..... أنت كمسلم، هل تصلي صلاتك؟ هل تصليها عندما تكبر؟ لماذا؟	يجيب عن التعليمة انطلاقا من معارفه السابقة
مرحلة بناء التعلمات	**الحصة الأولى:** **أقرأ وأفهم:** مطالبة المتعلمين بفتح الكتاب ص 8 قراءة نص الحديثين الشريفين على مسامعهم ومطالبتهم بالتداول على القراءة الحديثين، مع الشرح الإجمالي لمغزى الحديثين 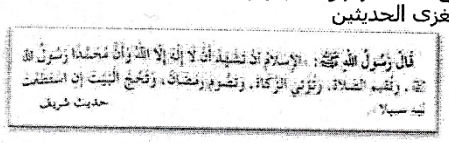 من خلال السند الأول يتم الوصول بالمتعلمين إلى ضبط الأركان الخمسة التي بني عليها الاسلام. 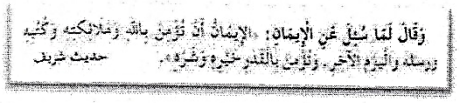 من خلال السند الأول يتم الوصول بالمتعلمين إلى ضبط الأركان الستة للإيمان **أنشطة التعلم:** يتم من خلال هذه الفقرة وتوظيف التعلمات الجديدة بهدف ترسيخها وذلك لقياس مدى اكتساب التلاميذ من خلال إنجاز الأنشطة 1، 2 و 3 من الصفحتين 8 و 9 **تعلمت:** عن طريق أسئلة هادفة يتم التوصل إلى نص تعلمت (ص9) مع تدوينه على الدفتر، أركان الإسلام 5 وهي: الشهادتان، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان، وحجب بيت الله أركان الإيمان 6 وهي: الإيمان بالله، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالرسل، الإيمان بالكتب، الإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر. العودة إلى الحديثين الشرفين وقراءتهم مع مطالبة التلاميذ بحفظها. 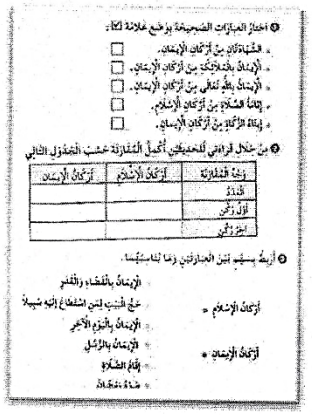	يقرأ المحفوظتين ويجيب عن الأسئلة يتعرف على أركان الإسلام ويستظهرها يتعرف على أركان الإيمان ويستظهرها يستنتج ويتعلم الاستعانة بالأسئلة التوجيهية
التدريب والاستثمار	**الحصة الثانية:** **أحفظ:** تحفيظ المتعلمين الحديثين الشريفين عن طريق المحو التدريجي. **أتحقق من تعلماتي:** من خلال الفقرة يتم مطالبة المتعلمين بإنجاز النشاطين الأول والثاني من الصفحة 10 مع المراقبة والتصحيح. 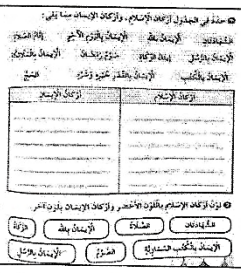	يحفظ الحديثين وينجز النشاطين بشكل صحيح

الوضعية الانطلاقية الأولى			
الميدان	الأعداد والحساب	**مؤشرات**	يعين ويميز رقم الآحاد ورقم العشرات، ويقرأ
النشاط	الأعداد 0 - 99	**الكفاءة**	الأعداد قراءة سليمة
المدة	45د	**الكفاءة**	يحل مشكلات بتجنيد معارفه المتعلقة
الحصة	1و2	**الختامية**	بالأعداد والحساب
مركبة	يتعرف على أعداد أصغر من 100	**القيم**	يلاحظ ويكتشف، يتحقق من صحة النتائج
الكفاءة	(يكتب، يقارن، يرتب) ويكتب كل عدد داخل جدول المراتب.		ويصادق عليها، يستعمل الترميز العالمي

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	**التعليمة:** إملاء أعداد أصغر من 100 ومطالبة التلاميذ بكتابتها على الالواح، باستعمال الجدول ومن دون جدول	يتذكر العددين. يجمعهما ذهنيا ويكتب الناتج.
مرحلة بناء التعلمات	**- مرحلة البحث والاكتشاف** 1-عرض الوضعية جماعيا وفرديا بالتوازي إن أمكن. يباشر التلميذ فهم المطلوب ملاحظة ومساعدة من قبل المعلم توجيه المتعلمين عند العجز إحصاء الاخطاء **المناقشة والتبادل:** يقرأ الأعداد الناقصة في الجدول يكتب رقميا وحرفيا الأعداد المطلوب **الحوصلة والتأسيس:** **لكتابة عدد بالحروف أو الارقام أفككه إلى عشرات وآحاد** **مرحلة الإنجاز:** ثم مراقبة أعمال التلاميذ مرحليا (التصحيح يكون بقلم ملون أخضر)	يقرأ الوضعية ويفهم مفرداتها يتمكن من الوصول بإجراءاته إلى نهايتها يعرض عمله ويقارنه مع زملائه يستنتج الطريقة الصحيحة لكتابة الاعداد يصادق وينظم التعلمات الجديدة
التدريب والاستثمار	**التمرن:** حل التمارين ص 6 في الحصة الثانية. 1. أكتب الأعداد التالية بالأرقام 2. أكتب الأعداد التالية بالحروف 3. أكمل تحليل العدد الآتي 4. رتب الأعداد التالية 5. أكمل كما في المثال 6. حل مسألة حول النقود	ينجز التمارين فرديا

ملاحظة: تخصص الحصة الثانية لحل التمارين على دفتر الأنشطة

المقطع التعليمي: القيم الإنسانية			
الميدان	فهم المكتوب	**مؤشرات الكفاءة**	يحترم شروط القراءة الجهرية وعلامات الوقف ويعبّر عن فهمه لمعاني النصّ. السردي عن غيره ويدمج مكتسباته ويوظفها
النشاط	قراءة وإدماج (أقيم تعلماتي +أنجز مشروعي)		
المدة	45د	**الكفاءة الختامية**	يقرأ نصوصا من مختلف الأنماط، مع التركيز على النمط السردي، وتتكوّن من ستّين إلى ثمانين كلمة أغلبها مشكولة، قراءة سليمة ويفهمها
الحصة	9 و10		
مركبة	يفهم ما يقرأ ويعيد بناء المعلومات	**القيم**	يتحلى بروح التعاون والتضامن والعمل الجماعي، يرد عن الأسئلة بما يفي الغرض
الكفاءة	الواردة في النص المكتوب ويستعمل المعلومات الواردة في النص المكتوب		

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	العودة إلى النص المقروء وطرح أسئلة هادفة.	يجيب عن الأسئلة.
مرحلة بناء التعلمات	**المرحلة الأولى (قراءة أداء + فهم)** يطلب المعلم من التلاميذ فتح الكتب ص 10 وقراءة النص قراءة صامتة. تليها قراءة جهرية معبرة (تجسيد الأهداف الحس حركية) يفسح الأستاذ المجال للمتعلمين للأداء مركزا على حسن القراءة وجودتها، وعلى من لم يقرأ في الحصص السابقة (فقرة/فقرة). في هذه الحصة يمكن للأستاذ أن يطرح أسئلة لإدماج معارفه (أنواع الاسم، علامات الوقف، تثبيت القيم الواردة في النص) أقرأ وأفهم(ص11) **المرحلة الثانية (أقيم تعلماتي)** 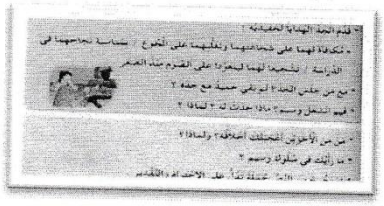 	شف الشخصيات ويعبر عنها يعبر عن الصور يقرأ فقرات من النص قراءة صحيحة يستخرج كلمات دالة على أسماء ويصنفها. يوظف الكلمات الجديدة في جمل يستخرج القيم ويتحلى بها
التدريب والاستثمار	أنجز مشروعي 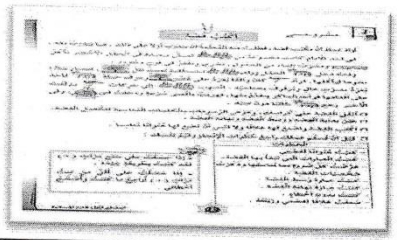	يختار عنوان مناسب للقصة بعد تصورها. يكتب العبارات التي تبدأبها القصة

ملاحظة01. بالنسبة لأقيم تعلماتي الأستاذ غير ملزم بإنجاز جميع أنشطة أقيم تعلماتي
02. -بالنسبة لأنجز مشروعي يتم إنجازه بتدرج خلال الأسابيع الثلاثة على أن يقوم في الأسبوع الرابع

المقطع التعليمي: القيم الإنسانية			
الميدان	فهم المنطوق	**مؤشرات الكفاءة**	يتصرّف بكيفية تدلّ على اهتمامه لما يسمع، يحدّد موضوع السرد وعناصره، يستخدم الروابط اللغوية المناسبة للسرد
النص المنطوق	حول مائدة الطعام		
المدة	90د	**الكفاءة الختامية**	يفهم خطابات منطوقة من مختلف الأنماط ويركز على النمط السردي ويتجاوب معها
الحصة	1		
مركبة الكفاءة	يرد استجابة لما يسمع، يتفاعل مع النص المنطوق، يقيم مضمون النص المنطوق	**القيم**	يعتز بلغته العربية، يتحلى بروح التعاون والتضامن والعمل الجماعي

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	**السيـــاق:** نص الوضعية المشكلة الانطلاقية الأم. **السند:** مشهد **التعليمة:** محاورة التلاميذ حول نص المشكلة الأم لاستخراج المهمات. **المهمة1:** تجتمع مع عائلتك حول مائدة الطعام ثلاث مرات يوميا. حدثنا عن آداب الأكل التي تمارسها؟	ذكّرني يا.....بمكونات وجبة العشاء.
مرحلة بناء التعلمات	قراء النص المنطوق (حول مائدة الطعام) من طرف المعلم وأثناء ذلك يجب التواصل البصري بينه وبين متعلميه مع الاستعانة بالأداء الحس حركي والقرائن اللغوية. **فهم المنطوق:** عم يتحدث النص؟ ما هو عنوانه؟ تجزئة النص المنطوق قراءة والإجابة عن الأسئلة؟ الأسئلة مرفقة بالنص المنطوق، يمكن للمعلم تعديلها (حذف، إضافة، تغيير الصيغة....) يسأل المعلم: ماذا قال حميد لأخيه؟ على ماذا يدل تصرف حميد؟ فتح الكتاب ص9 ومشاهدة الصورة. ماذا تشاهد في الصورة؟ احك لنا ما تفعله هذه الأسرة. **النص المنطوق.** حول مائدة الطعام. قالت الأم : العشاء جاهز يا أطفال، اغسلوا أيديكم وتعالوا. جلس كل أفراد الأسرة حول مائدة العشاء، شرع سليمان في الأكل بشراهة ودون توقف لاحظه أبوه فنصحه قائلا: عليك بترديد دعاء الأكل والالتزام بأدابه وراح الوالد يردد قائلا: اللهم بارك لنا في ما رزقتنا وارزقنا خيرا منه ثم بدأ في الأكل بعدما قال: بسم الله. اعتذر سليمان وقال لأمه: أريد كل اللحم الموجود في الطبق فأنا جوعان، فقال له والده: اقنع بالجزء المخصص لك، وعندما تنتهي حصتك سأزيدك. قال حميد: لا مشكلة يا أبي سأعطيه نصف حصتي فأنا لست جائعا، احمر وجه سليمان من الخجل وشكر أخاه على كرمه وإيثاره، وعزم على أن يصير مثله. - نادت الأم ابناءها، ماذا قالت؟ كيف تصرف سليمان أثناء جلوسه؟ - علام يدل هذا التصرف؟ هل تتصرف مثله؟ لماذا؟ - قدم الأب نصائح لسليمان، ماذا قال له؟ - ماذا قال حميد لسليمان؟ كيف نسمي هذا التصرف؟	يستمع إلى النص ويبدي اهتماما يجيب بجمل بسيطة تترجم المعنى العام للنص يعيد بناء أحداث النص المنطوق
التدريب والاستثمار	إنجاز النشاط الأول من كراس النشاطات في اللغة العربية ص 4 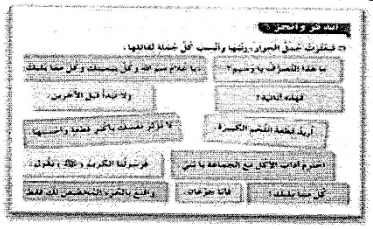	بناء أفكار جديدة تدعم ما ورد في النص المنطوق تقويم الإنجاز.

المقطع التعليمي: القيم الإنسانية			
الميدان	تعبير شفوي (أستعمل الصيغ)	**مؤشرات الكفاءة**	يستخدم القرائن المناسبة للسرد، يعبّر عن رأيه الشخصي
المدة	45د	**الكفاءة**	يسردُ حدثا انطلاقا من سندات متنوعة في
الحصة	2	**الختامية**	وضعيات تواصلية دالة
مركبة الكفاءة	يتواصل مع الغير، يفهم حديثه	**القيم**	يعتز بلغته العربية، يتحلى بروح التعاون والتضامن والعمل الجماعي، يركب كلاما يتلاءم مع وضعية التواصل

المراحل	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	العودة إلى النص المنطوق(حول مائدة الطعام). يطرح المعلم أسئلة حول المعنى العام للنص المنطوق. ماذا قال سليمان لأمه؟ وماذا قال حميد لأخيه سليمان؟	يتذكر مضمون النص المنطوق. يجيب عن الأسئلة.
مرحلة بناء التعلمات	**المرحلة الأولى** بناء الجمل المحتوية على الصيغ المستهدفة بطرح الأسئلة . من جلس حول مائدة العشاء ← جلس كل أفراد العائلة حول مائدة العشاء تدوين الجملة على السبورة وتلوين الصيغة المستهدفة. تثبيت الصيغة بأسئلة أخرى. قال سليمان لأمه: أريد كل اللحم الموجود في الطبق. سمعه الأب ماذا قال له؟ ← اقنع بالجزء المخصص لك. تدوين الجملة على السبورة وتلوين الصيغة المستهدفة. تثبيت الصيغة بأسئلة أخرى. ماذا قال حميد لأخيه سليمان؟ ← سأعطيك نصف حصتي، فأنا لست جائعا. تدوين الجملة على السبورة وتلوين الصيغة المستهدفة. تثبيت الصيغة بأسئلة أخرى. **المرحلة الثانية.** لاحظ الصور وتحاور مع زميلك مستعملا(النصف، الربع، كل، نصف) 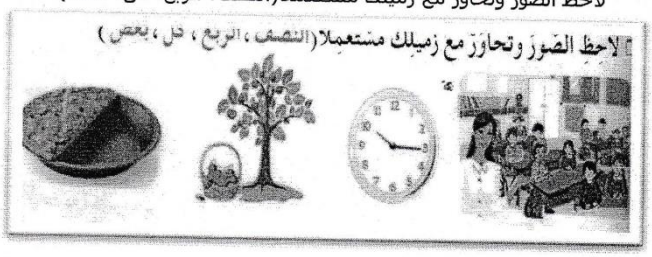 **المرحلة الثالثة.** أكمل الجمل مستعملا(كل، بعض، جزء، نصف، ربع). دخل.....التلاميذ إلى القسم. أعطاني أبي .....النقود في عيد الفطر. شربت.....كوب من الماء. الولد المهذب يقنع بـ.....المخصص له. قسمت أمي اللحم إلى أربعة أجزاء وقدمت لي	يجيب عن الأسئلة، يكتشف الصيغ ويوظفها.
التدريب والاستثمار	يطرح المعلم أسئلة تستدعي الإجابة باستعمال الصيغ المكتشفة العودة إلى دفتر الأنشطة وإنجاز التمرين 2 ص 4 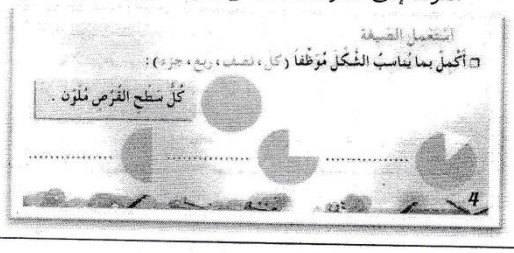 	يتدرب على استعمال الصيغ في وضعيات مشابهة ويستثمرها في وضعيات جديدة.

قائمة المراجع

❖ المراجع باللغة العربية

أولا- الكتب

1.اللّقاني أحمد حسن وأمين القرشي، مناهج الصم التخطيط والبناء والتنفيذ، عالم الكتب للنشر، 1999، د ط.

2.اللّقاني أحمد حسن ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

3. أحمد يحي خولة، البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة، دار الميسرة، الأردن، ، 2006، ط1.

4.الخطيب جمال ، مقدمة في الإعاقة، دار الفكر، الأردن، 1996، ط1.

5.السيد عبيد ماجدة ، السامعون بأعينهم (الإعاقة السمعية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، د ط.

6.الفقي إبراهيم، احتراف فن الفراسة، الحياة للدعاية و الإعلان،2012، د.ط.

7.الميساوي خليفة ، الوسائل في تحليل المحادثة، دراسة في استراتجيات الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، 2012، ط1.

8.الميلادي عبد المنعم ، سيكولوجية الصم والبكم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005، د.ط.

9.آن إينو، ومجموعة من المؤلفين، السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، مراجعة: عزالدين المناصرة، دار مجد لاوي، عمان، الأردن، د.ط.

10. بدوح حسن ، المحاورة –مقاربة تداولية– عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، د ط.

11. بلعيد صالح ، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر،2000، د.ط.

12. بن سايح الأخضر ، سرد الجسد وغواية اللّغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ط1.

13. بيار غيرو، السيمياء، تر : أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1984، ط1.

14. تون أ- فان داك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ت:سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، 2001.

15. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، 2009، ط1.

16. حمداوي جميل، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، الوراق للنشر و التوزيع ،2001، ط1.

17. حنون مبارك ، دروس في السيميائيات ، دار توبقال للنشر، 1987، ط1 .

18. سلامة عبد الحافظ وسميح أبو مغلي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2013، د ط.

19. سيد سليمان عبد الرحمن ، سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة (الخصائص والسمات)، مكتبة زهراء الشرف، مصر، ط1، 2001، ص135.

20. طه عبد الرحمان (1988)، اللسان والميزان أو التكوتر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي.

21. عبد الفتاح سويدان أمال ، منى محمد الجزار، تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ، دار القلم، عمان، الأردن، 2007، ط1.

22. عبد الهادي نبيل ، تشكيل السلوك الاجتماعي، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع 2009، د.ط.

23. فتحي محمد عبد الحي عبد الواحد، الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع 2001.

24. فرج الزريقات إبراهيم عبد الله . إضطربات الكلام واللغة والتشخيص والعلاج، دار وائل للنشر، 2003. د.ط.

25. _____ ، الإعاقة السمعية، دار وائل للنشر، 2003، ط1.

26. فند ريس، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيميوطيقا، مقالات مترجمة ودراسات، إشراف: سيزار قاسم، نصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية، القاهرة، مصر.

27. فواز عمر عبد العزيز، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2000، ط 2 .

28. كروش حيزية ، أبعاد التواصل لدى الصم والبكم، في ضوء الدرس اللساني، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، ط1، 2022.

29. مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي مقارنة نفسية تربوية، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط1.

30. هانيه مان، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2004.

ثانيا- المجلات

1. إحدان وهيبة، تمظهر الأبعاد غير اللّفظية للاتصال في التفاعل الخطي الوسيطي الإلكتروني، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد9، العدد1، 2021.

2. براهيمي محمد د. بكاي ميلود (التفاعل الاجتماعي الصفي المثير للتفوق والنجاح)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد(06) سبتمبر (2017).

3. بوغازي الطاهر ، أهمية التربية، الصم البكم، نموذجا، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، العدد 6 ، 2003.

4. رمضاني فريدة، بعض مصطلحات التواصل ومفاهيمها في حقل الدراسات التداولية، مجلة دراسات لسانية، العدد الخامس.

5. عليك كايسة، (بنية المحادثة ومكوناتها الأساسيّة) مجلة الممارسات اللّغوية، 2016، العدد 35.

6. غزوز أحمد، مجلة اللغة والاتصال، مختبر اللغة العربية والاتصال، منشورات دار الأديب العدد 1، 2005، ط1.

ثالثا- القواميس

1. قاموس لغة الإشارات الجزائرية 6 المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الإشهار، 2017.

2. كامل محمد على ، قاموس لغة الإشارة للأطفال الصم، الجزء الأول، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، د ط.

❖ باللغة الأجنبية

I. Ouvrages

1. J. Claude lafond , 1985.
2. Johannel Massé et Louise Rausselle. ed Gaetau marin.
3. Joseph A- Devito (1938) : Les fondements de la communication humain Tr.
4. Kerbrat- Orecchioni Catherine, Les interactions verbales , t 1, Armand calin, Paris, 1990
5. Kerbrat Orrechioni . C, la conversation, édition de seuil, Paris.
6. Sinclair J . MC- H . et Coulthard . R.M, Towards an Analysis of discourse, the English used by teachers and pupils, Oxford university press, 1975.

II. Dictionnaire

- Petite Larousse de médecine, 1982.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهـــــداء

مقدمة ..... أ-د

الفصل الأول: المحادثة والتّواصل

أولا: تعريف المحادثة وبنيتها..... 6

1-1- تعريف المحادثة..... 6

1-2- بنية المُحادثة..... 9

أ-البنية الكبرى (العليا)..... 9

ب-البنية الصغرى 11

1-2-1-الطبقات الأساسيّة الخمس في تنظيم التفاعل 14

ثانيا: دور المُحادثة في التفاعل الإِجتماعي 15

ثالثا: التّواصل اللّساني (اللّفظي) والتّواصل غير اللّساني (غير اللفظي).....17

3-1-التّواصل اللّساني (اللّفظي) 17

3-2- التّواصل غير اللّساني (غير اللفظي) 18

3-3- العلاقة بين التّواصل اللّساني والتّواصل غير اللّساني.....22

الفصل الثاني: الصّم والبكم وإِستراتيجية تعليمهم وتعلمهم

أولا: لغة الإشارة في الدّرس اللّساني الحديث 25

1-1 – تعريف لغة الإشارات.....25

1-2- العلامات غير اللّسانية في الدرس اللّساني الحديث.....26

ثانيا: تعريف الصّمم وتحديد أنواعه:.....30

2-1- تعريف الإعاقة السمعيّة (الصّمم):.....30

2-2- أنواع الإعاقة السمعية (الصّمم):.....31

2-3- مدى الفقدان السمعي: 31
ثالثا: الطفل الأصم وأشكال تواصله واستراتيجية تعليمه: 33
3-1- الطّفل الأصمّ.....33
3-2 أشكال التّواصل لدى "الصّم والبكم" 34
3-2-1 الأساليب 34
3-2-2 الطّرائق والتقنيات 35

الفصل الثالث: بنية محادثة الصّم والبكم في قسم السنة الثالثة ابتدائي

العينة 41
أولا: طرائق المحادثة عند طفل الصّم والبكم 42
1-1 الطّريقة الشّفويّة 42
1-2 طريقة قراءة الكلام: 44
1-3 الطريقة اليدوية:.....45
أ- طريقة الإشارة 45
ب- لغة الجسد 50
ثانيا: بنية محادثة الصّم والبكم.....51
2-1 الافتتاح 52
2-2 الموضوع 54
2-3 الاختتام 56
ثالثا: نماذج من محادثات الصّم والبكم في القسم 57
3-1 نموذج محادثة الصّم والبكم في درس التّاريخ المعنون "الحدث" 57
3-2 نموذج محادثة الصّم والبكم في درس الرياضيات المعنون: "الأعداد".....63
3-3 نموذج محادثة الصّم والبكم في درس اللّغة تحت عنوان "غدًا نعود إلى المدرسة"...66

خـاتمـــــة 71

المــلاحـــــق: نماذج من دروس السنة الثّالثة من التعليم الابتدائي.....74

قائمة المراجع 80

فهرس المحتويات.....85

ملخص

ملخص

تُرَكز الدّراسات اللّسانية على مجموعة متنوعة من جوانب اللّغة البشرية والأنظمة التعبيرية الأخرى؛ وهذا البحث واحد منها؛ إذ يهدف إلى دراسة المحادثة وبنيتها في لغة الإشارة؛ بالاعتماد على نمط "الصم والبكم" ومحاولة تحديد عناصرها وبنيتها من خلال نماذج لمحادثات في قسم تلاميذ الصم والبكم للسنة الثالثة ابتدائي ببجاية. وبعد الوصف والتحليل تبين لنا أن بنية محادثة الصم والبكم تخضع لنظام ثابت مبني على التفاعل، مثلها مثل المحادثة في اللغة الطبيعية.

الكلمات المفتاحية : محادثة، تواصل لفظي، تواصل غير لفظي، تفاعل، الإشارة والصم والبكم.

Résumé

Les études linguistiques s'accentuent sur un ensemble sous traités de la langue humaine et d'autres systèmes expressifs. Cette étude essaye de mettre en exergue la conversation et sa structure dans le langage des sourds et muets tout en essayant de décapiter ses éléments et sa structure à travers des types de conversations dans une classe de sourds muets en 3eme année du cycle primaire à Bejaia.

Aprés la description et l'analyse, il s'avère que la structure conversationnelle des sourds et muets se distingue par un système interactionnel à l'instar de la conversation dans le langage naturel.

Termes clés : conversation, communication verbale, communication non verbale, interaction, signe, sourds muets.